

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب جزائري

العنوان :

تجليات الشعر الشعبي في رواية انكسار لمحمد مفلح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور :

بن زياتي زين العابدين

إعداد الطالبة :

بلعربي نور الهدى

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ/ د. سالم بن لباد

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ/ د. زين العابدين بن زياتي

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- د. سنوسي خراج

السنة الجامعية:

2024-2025 م -

سُرَّةُ الْإِسْلَامِ وَتَقْوَاهُ

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا

الغايات إلا بفضلہ فالحمد لله الذي وفقني لتتيم هذه الخطوة في مسيرتنا

الدراسية

أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الكريم "بن زياني زين العابدين"

الذي أشرف على هذه المذكرة ، وما قدم من نصائح وعلى ما بذله من جهد.

إهداء

أهدي تخرجي إلي سر الوجود أبي العزيز "محمد" الذي احمل اسمه بكل فخر أدعو

الله أن يحفظ وينير دربه ويطيل في عمرك يا أغلى ما أملك أدامك الله لنا

إلى منبع الحياة التي تعبت من أجلي إلى حبيبتي أمي النور الذي أثار لي الطريق

بالدعاء أرجو من الله أن يطيل في عمرك ويحفظك ويرعاك

إلى إخوتي وأخواتي محمد، عمر، فائزة، حورية وأحلام وإلى كل

عائلي وصديقات عمري مروة، نورة، أحلام، العالية وهدى شكراً لكم لحبكم لي

ومساندكم لي في دراستي ولكم الفضل بعد الله في الوصول إلى هذه المرحلة

أطال الله في أعماركم

مقدمة

مقدمة

تبوءت الرواية الجزائرية المعاصرة منزلة ومكانة قيمة في الأدب والنقد، حيث عرفت تطوراً ملحوظاً وتحولاً بارزاً في طرح موضوعات الواقع المعيش للمجتمع الجزائري، رغم ظهورها المتأخر مقارنة بغيرها من الروايات العربية، حيث استطاعت أن تأخذ مكانة مميزة لنفسها، فكلما اتسع نطاقها زادها معنى مشوق وأسلوب جديد، فتعتبر الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات التي تمكنت من أن تحقق تعبير فني متميز ذو ثراء في الشكل والمضمون، يتجدد بالتحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري في جميع ميادينه.

إذ يشكل التراث الشعبي منطلقاً رئيساً في العمل الروائي، فهو يضم جميع الممارسات السلوكية والقلوية للجماهير الشعبية، وعلى هذا الأساس اهتم معظم الروائيين الجزائريين المعاصرين بتوظيفه واستدعاء أشكاله المختلفة في تجاربهم الروائية للتعبير عن أفكارهم ومقاصدهم، حيث استلهموا منه الشعر الشعبي ووظفوه في أعمالهم الروائية.

فالرواية والشعر الشعبي شكلين أدبيين مترابطين متكاملين، إذ يؤثر كل واحد منهما على الآخر في الطرح والتعبير الأدبي، فكلاهما يعالجان أفراح وأقراح الناس .

فغدا الشعر الشعبي من أهم أشكال التعبير الشعبي توظيفاً في الرواية، فهو يمثل الهوية والعادات والتقاليد في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

وبناءً عليه وجدنا الروائي الجزائري المعاصر "محمد مفلح"، من بين الروائيين الذين وظفوه في أعماله الروائية، من بينها روايته المسماة "انكسار" أنموذجاً لهذه الدراسة، واعتبره بمثابة اللبنة الأساسية

في عمله الإبداعي، ولهذا أردت تسليط الضوء على هذا الموضوع في دراستي الموسومة بعنوان "تجليات الشعر الشعبي في رواية انكسار" لمحمد مفلح".

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو:

— إعجابي بالروائي محمد مفلح ابن منطقتي والتعريف به.

— إحياء تراث منطقة غليزان.

— شغفي بقراءة الروايات.

— أهمية الشعر الشعبي الذي يعالج أفراح وأحزان الناس.

وفي هذا البحث حاولت دراسة كيف وظف محمد مفلح الشعر الشعبي في روايته "انكسار"، وقد اعتمدت على بعض المراجع نذكر منها:

"ابن منظور" لسان العرب، "عبد المالك مرتاض" في نظرية الرواية، "عبد الله ركيبي" الشعر الديني الجزائري الحديث، "التلي بن الشيخ" في دور الشعر في الثورة الجزائرية، "سالم بن لباد" محاضرات في الشعر الشعبي الجزائري.

وعليه فقد طرح هذا البحث إشكالية عامة، وهي: ما العلاقة الرواية بالشعر الشعبي؟ هل وفق الروائي في توظيفه؟ ولماذا وظفه في روايته؟. وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات، أهمها مايلي: ما مفهوم الشعر الشعبي؟ ماهي خصائصه وأنواعه؟ وهل توفرت رواية انكسار لمحمد مفلح على

نماذج شعرية شعبية؟

ويمثل الشعر الشعبي أهمية كبيرة في المجتمع بصفة عامة وفي الروايات بصفة خاصة، حيث يعكس بدوره ثقافة الشعوب من عادات وتقاليد والتعبير عن هموم الناس ومشاعرهم من أفراح وأحزان متناولاً قضايا المتعددة كالظلم، الحزن، الغربة، فهو يتميز بواقعيته وبلغته المتداولة على ألسنة العامة من الناس.

ولقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في طرح بحثي، وقد أدرجت خطة بحثٍ، فقسمتها إلى: مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة، بدأت بمقدمة ثم مدخل المعنون: الشعر الشعبي: مفهومه، إشكالية المصطلح، خصائصه وقسمت كل عنوان إلى مبحث، المبحث الأول: مفهوم الشعر الشعبي، المبحث الثاني: إشكالية المصطلح، المبحث الثالث: خصائص الشعر الشعبي، وبعد هذا المدخل جزأت البحث إلى فصلين، الفصل الأول المعنون ب: الرواية الجزائرية المعاصرة: مفهومها، نشأتها وتطورها وعلاقتها بالشعر الشعبي، وقسمته بدوره إلى ثلاث مباحث وهي كالتالي: المبحث الأول: مفهوم الرواية، المبحث الثاني: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها، المبحث الثالث: علاقة الرواية بالشعر الشعبي، والفصل الثاني عنونته ب: حضور الشعر الشعبي في رواية انكسار لمحمد مفلح، وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، ثم ملحقاً تطرقت فيه إلى التعريف بالروائي، ملخص الرواية، ثم ذكرت قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث، وختمته بفهرس.

و لإنجاز هذا البحث واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- ضيق الوقت.

— قلة توظيف الشعر الشعبي في هذه الرواية .

— قلة المصادر والمراجع.

— نقص الخبرة ومشاكل الحاسوب مثل فقدان البيانات.

— قلة المعرفة وتشتت الأفكار.

وفي هذا المقام أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ بن زياني زين العابدين على ما بذله من جهد وصبر كبير لإتمام هذه المذكرة، فبفضل الله تعالى وبفضل الأستاذ الذي لم ييخل عليا بأي شيء من توجيهات ونصائح وملاحظاته القيمة، أدعو الله أن ينير دربه ويحققك آمانيه والمزيد من النجاحات إن شاء الله.

يوم: 15 ماي 2025م

مدخل: الشعر الشعبي

(مفهومه، إشكالية المصطلح، خصائصه).

إن الشعر الشعبي الذي نقصده في هذه الدراسة أو كما يسميه البعض بالشعر الملحون، يعد شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، يطلق: "على كلّ كلام منظوم في بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارث جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أمياً وقد يكون متعلماً بصورة أو بأخرى، مثل المتلقي أيضاً"¹، حيث يستخدمه الناس في حياتهم اليومية مما يسهل تأقلم المجتمعات مع بعضهم البعض بلغة عامية سواء كانوا أميين أو متعلمين .

1_ مفهوم الشعر في اللغة والاصطلاح

أ_ لغة: جاء لفظ الشعر في معجم مقاييس اللغة، فنجد: "(شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات، والآخر على عِلْمٍ وَعَلَمٍ (...). الشَّعار: الذي يتنادى به القومُ في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً، والأصل قولهم شَعَرْتُ بالشَّيء، إذا علمته وفطنت له"²، أي إن هذا الفن من الشعر كان يعبر عن مشاعرهم وأفراحهم وأحزانهم.

¹ -عبد الكريم قذيفة، أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة، الشعراء الرواد، منشورات أرتيستيك، القبة، الجزائر، ط2، 2007م ص13.

² -أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

مدخل: الشعر الشعبي

كما ورد في مختار الصحاح، فقليل: "و(شَعَرَ) بالشَّيْءِ بالفتح يَشْعُرُ (شِعْرًا) بالكسر فَطِنَ له. ومنه قولهم: لَيْتَ (شِعْرِي) أَي لَيْتَنِي عَلِمْتُ... (و) (الْمَشَاعِرُ) الذي يَتَعَاطَى قول الشَّعْر. و(شَاعَرُهُ فَشَعَرُهُ) من باب قَطَعَ أَي غَلَبَهُ بالشَّعْر. و(أَسْتَشَعَرَ) خوفًا أَضْمَرُهُ"¹.

عرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: "شَعَرَ بِهِ وَشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وَشِعْرًا وَشِعْرَةً وَمَشْعُورَةً وَشُعُورًا وَشُعُورَةً وَشِعْرَى وَمَشْعُورَاءَ، (...) وَأَشْعَرُهُ الْأَمْرَ وَأَشْعَرُهُ بِهِ: أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ. (...) وَالشَّعْرُ: مَنْظُومًا لِقَوْلٍ، غَلَبَ عَلَيْهِ لِشَرَفِهِ بِالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ"²، أي أن الشعر هو ذلك الكلام الذي يتميز بالوزن والقافية.

جاء في معجم الوجيز أن: (الشَّعْرُ): "قَوْلٌ مُوزُونٌ مُقَفًى قَصْدًا، يتألف من صورٍ تخيلية. والشَّعْرُ المنثورُ: قَوْلٌ يجري على منهج الشعر دون الوزن. و يقال: ليت شِعْرِي ما صَنَعَ فلانٌ: ليتني أعلم ما صَنَعَ"³.

ومن خلال هذه التعاريف السابقة يمكننا القول إن الشعر هو الكلام المنظوم، والذي يرتبط بالشعور حيث يعكس الأحاسيس والمشاعر والمتميز بالوزن والقافية الذي يميزه عن باقي الكلام.

¹ -محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، 1986 م، ص 143.

² -ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله على الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي . القاهرة ،

1119م، ص 2273.

³ -معجم الوجيز (مجمع اللغة العربية)، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م، ص 334.

مدخل: الشعر الشعبي

ب- اصطلاحاً: عرف ابن خلدون الشعر فقال: "الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به"¹.

وقد ورد الشعر في القرآن الكريم لقوله تعالى:

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226)².

وعند قدامه بن جعفر عرفه بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى، وذكر أن الشعر قد يكون جيداً أو رديئاً أو بين الأمرين، وأنه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى"³، أي أن الشعر يكون إما جيداً أو رديئاً كأي فن حيث يحتاج إلى مهارة عالية للوصول إلى أعلى المستويات.

وعرفه نازك الملائكة بقوله: "كظاهرة تعبيرية في حياة الإنسان يبدأ بسيطاً - كغيره - ثم يتعقد تدريجاً بتعقد حياة إنسان الظاهرة نفسها فيتضاعف مضمونها من ناحية المعاني وأبعادها اتساعاً وعمقاً، و يتكاثر شكلاً من ناحية الأساليب وجودتها لغة وصياغة، من ناحية انتقاء الألفاظ ودقة رصفها

¹ - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص344.

² - سورة الشعراء آيات 224، 225، 226.

³ - أبو الفرج قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت، ص53.

مدخل: الشعر الشعبي

ورقتها، ورتابة موسيقاها"¹، أي أن الظاهرة التعبيرية للإنسان تبدأ بشكل بسيط ثم تصبح معقدة ومنه زيادة في المعاني فتصبح الأساليب أعمق و أوسع .

1- مفهوم الشعبي:

تعد لفظة الشعبي أو الشعبية أكثر إشكالا وتعقيداً، واختلف مدلولها من باحث إلى آخر، وتعددت المفاهيم باختلاف وجهات النظر ، حسب الاتجاهات والرؤى الفكرية والثقافية للباحثين والدارسين، لذا سنقتصر على آراء بعض الباحثين ، كيّ نزيل الغموض عن هذه الإشكالية.

يرى محمد سعيدي أنّ مفهوم الشعبي، هو كلّ: "ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب، إمّا في شكله أو مضمونه، وأيّ ممارسة اتصفت بالشعبية ، تعني أنّها من إنتاج الشعب ،أو أنّها ملك للشعب"²، فصفة الشعبي هنا يقصده به النتاج الجماعي والاجتماعي الذي يشترك في إبداعه وتذوقه واستهلاكه جميع أفراد المجتمع ، ويتماشى مع مستواهم الثقافي والفكري واللغوي.

ويشير عبد الله ركيبي إلى بعض المميزات التي تتصف بها الشعبية ، و يرى أنّ إطلاق أو تسمية الشعبي : "قد توحي بأنّه مجهول المؤلف، والشائع أنّ صفة الشعبية في الأدب تنصرف إلى ماله عراقة وقدم، وإلى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة، بحيث يصبح هذا الشعر تعبيراً عن وجدان الشعب

¹ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط2، 1965م، ص09.

² - محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 1998 م،

مدخل: الشعر الشعبي

عامّة، وعن قضاياه دون الاهتمام بالقائل، إذّ ينصب اهتمام المتلقي على النص وحده¹، نلاحظ من خلال هذا القول بالقائل، ذكر بعض الخصائص الفنية التي تميّز الأدب الشعبي عمّا سواه من الآداب، كونه إبداع مجهول المؤلف ينتمي إلى جموع الجماهير العريضة، ويتميّز بالعراقة والقدم، فهو نتاج أجيال عديدة متعاقبة عل مرّ الزمان والمكان، ويتداول مشافهة على الألسنة دون الكتابة، معبراً عن الحياة العامّة دون الاهتمام بالحياة الخاصة.

ويضيف مرسى الصباغ عنصرين أساسيين مرتبطين بمفهوم الشعبية، هما "الانتشار والخلود، أو بعبارة أخرى التداول والتراثية"²، ومن ثمّ فإنّ كلّ عمل و إبداع أدبي يتوفر له عنصر الانتشار على مستوى الأفراد والجماعات، ويبقى خالداً بالممارسة على مرّ الزمان من عصرٍ إلى آخر، فإنه يتصف بالشعبية.

وقد حلّل الباحث حميد بوحبيب مصطلح "الأدب الشعبي" تحليلاً دلالياً، إذّ يرى أنّه إذا كانت صفة الشعبي تشير إلى كيان اجتماعي وسياسي وثقافي هو الشعب ، فإنّ هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاث احتمالاته هي³:

1. أدب أنتج من أجل الشعب، بصفته قارئاً ومتلقياً للأدب.

2. أدب يتحدث عن الشعب موضوع للأدب.

¹ - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2009م، ص316.

² - مرسى الصباغ، القصص الشعبي في الكتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص08.

³ - أمينة فزاي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص36.

ويمكننا القول من خلال ماسبق، أنّ صفة الشعبي تدلّ على نتاج الجماهير الشعبية العريضة، فالشعب هو المنتج والمتذوق والمستهلك، أيّ أنّه نتاج ثقافي من الشعب إلى الشعب، معبراً عن حياته الجماعية والاجتماعية، متماشيا مع مستواه الفكري والثقافي بكلّ تلقائية وعفوية، دون تكلفٍ أو تصنعٍ، متداول على مرّ الزمان والمكان بالكلمة الشفهية.

المبحث الثاني: إشكالية المصطلح.

اختلف دارسو الأدب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشعبي، الذي تباينت مصطلحات تسميته، من شعر شعبي إلى ملحون أو عامي أو زجل.... وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحاً ينم عن اختلاف كبير بينهم حول التسمية والمفهوم، كقول بعضهم بأنه مرتبط بالعامية والرواية الشفوية، و مجهولية المؤلف، وربط البعض صفة الشعبية بالعراقية والقدم والتعبير عن الضمير الجمعي ودعوتهم للاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه¹. ومن بين مصطلحات هذا النوع من الشعر التي اختلف حولها الباحثون نجد ما يلي:

¹ - سالم بن لباد، محاضرات في الشعر الشعبي الجزائري، دار جيطلي للنشر والتوزيع، برج بوعريش، 2018م، ص14.

الشعر الشعبي فرعٌ من فروع الأدب الشعبي، حيث يتميز بخصائص تجعله متميزًا ومختلفًا عن الأدب العام وقد أطلق الباحثون عليه عدة تسميات علي الشعر الشعبي، "باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية، أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذاك"¹.

"اتفق الباحثون على توفر أربع شروط أو خصوصيات في الشعر الشعبي وهي: مجهولية المؤلف، وعامية اللغة، والاعتماد على الرواية الشفوية، والتوارث جيلًا عن جيل. وهي نفس خصوصيات الأدب الشعبي، وهو مصطلح مستعار من الكلم العربية فلكلور التي تعني حرفيًا حكمة أو الشعب"².

كما تبني التلي بن الشيخ تسمية الشعر الشعبي لأنها تتناسب مع مفهوم الطبقات الشعبية بشكل أفضل من المصطلحات الأخرى مثل: الملحون والعامي والزجل، وبذلك فهو يختلف مع المرزوقي وعبد الله ركيبي في الرأي حيث يقول: "وبالرغم من أنّ الشعراء الشعبيين قد أطلقوا على الشعر تسميات مختلفة، فإننا نميل إلى الاعتقاد، بأنّ تسمية الشعر الشعبي تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير، أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى، مثل الملحون، والعامي، والزجل...."³.

¹ -التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830م-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م، ص365.

² - سالم بن لباد، محاضرات في الشعر الشعبي الجزائري، ص15.

³ -التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة، ص386.

مدخل: الشعر الشعبي

كما ينبغي أن يتم التركيز على النصوص في تحديد مفهوم الشعبية للأدب، بدلاً من الانشغال بمؤلفها سواء كان معروفاً أو مجهولاً، قديماً أو حديثاً، الأهم أن يكون الأدب شائعاً بين الأوساط الشعبية معبراً عن آمالهم وأحزانهم.

2- مصطلح الشعر الملحون:

اهتم الباحثون بمصطلح "الملحون" لأنه أكثر شهرة وانتشاراً، وقد عرفه المرزوقي بقوله: "إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم، فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء معروف المؤلف أو مجهول، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً له، أو كان من شعر الخواص وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامية فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة"¹. فيرى بأن الشعر الملحون يشمل جميع أنواع الشعر، ليشمل جميع أنواع الشعر المنظومة باللغة العامية أي أنه أعم من الشعر الشعبي، سواء كان الشعر مجهول المؤلف أو معلومة فالملاحون يشمل كل ما يكتب بالعامية دون أي قيود.

"والملاحظ في هذا القول أن المرزوقي قد أتم على التعريف، كما يبدو هذا التعريف هو الأصح لكن النقطة التي تثير الانتباه هي أن الشعر الشعبي لا يخضع لقواعد اللغة من نحو وصرف، وهذا ما أشار إليه عبد الله ركيبي"²، حيث قال: "لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليداً للقصيدة المعربة فإن

¹ - محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م، ص51 .

² - سالم بن لباد، محاضرات في الشعر الشعبي الجزائري، ص17.

مدخل: الشعر الشعبي

الفرق بينه وبينها هو في الإعراب، فهو إذن من "الحن" في الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة"¹.

في حين يرى عباس الجراري أن الشعر الملحون ينظم لكي يغني فسماه شعراً ملحوناً إذ يقول: "ولعلنا قبل الانتقال إلى الألفاظ الأخرى التي أطلقت على هذا الشعر، أن نقف قليلاً عند أصل التسمية بالملحون. والحقيقة أن محاولة التعليل أمام افتراضين مصدرهما معنيان من معاني اللحن، هما الغناء والخطأ النحوي"². ويسند في قوله رأي الأستاذ محمد الفاسي الذي يستبعد أن تكون التسمية مشتقة من اللحن حيث قال: "والحقيقة أن لفظة الملحون هنا مشتقة من اللحن بمعنى الغناء لأن الفرق الأساسي بينه وبين الشعر العربي الفصيح أن الملحون ينظم قبل كل شيء لكي يغني به"³. وكخلاصة قول أنّ اتفاق الباحثين على التسمية لا يعني تطابق مفاهيمهم فمصطلح الملحون مشتق من لحن، ما يوحي باستخدام لغة غير سليمة وأنه شعر نظم للغناء واللحن.

3- مصطلح الزجل:

اقترح الدارس المغربي عباس الجراري استبدال مصطلحي "الشعبي" و"الملحون" بمصطلح "الزجل"، وكان هدفه الوحيد توحيد المصطلح في الأقطار العربية عامة والمغربية خاصة لأنه شاع في معظم البلاد العربية

¹ - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، ص 361.

² - عباس الجراري (الزجل في المغرب) مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م، ص 55.

³ - عباس الجراري، المرجع نفسه، ص 55.

مدخل: الشعر الشعبي

إذّ يقول: "فإننا نفضّل إطلاق الرّجل على كلّ أنواع الشّعْر الشعبيّ المغربيّ وندعو إلى هذه التّسمية بدلاً من أيّ تسميّة أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذبوع والانتشار"¹.

كما أن عبد الله ركيبي خالف عباس الجراري في تسمية الرجل على الشعر الشعبي حيث قال: "لا تتعارض كثيراً مع بقية المصطلحات، فهي وإن اختلفت معها في بعض مذكرنا فإنّها تتفق معها في السمة الغالبة على هذا الشّعْر، وهي أنّ روحه ولغته عاميّة في معظمها، ولكنّها تعدّ تسمية خاصة بالقياس إلى مصطلح "الشّعْر الشعبيّ" مثلاً، الدّي هو أعمّ وأشمل من المصطلحات الأخرى"².

"لكن الملاحظ أن هناك تبايناً في تسمية هذا النوع الشعري، فهناك من يطلق عليه تسمية: الحميني والمبيت والموشح والقصيد والأغنية...."³

رغم اختلاف الآراء وتباين التسميات لهذا النوع من الأدب الشعبي، إلا أن التسمية الشاملة هي "الشعر الشعبي"، سواء كان مؤلفه معروفاً أو مجهولاً الأهم هو انتشاره بين الطبقات الشعبية ومعبراً عن همومهم وأمالهم معتمداً على لغتهم ومعالجة مشاكلهم حيث يتسم كل نوع بالميزات الخاصة لكل منطقة.

¹ -عباس الجراري، المرجع نفسه، ص54.

² - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص364.

³ - سالم بن لباد، محاضرات في الشعر الشعبي الجزائري، ص19.

المبحث الثالث: خصائص الشعر الشعبي.

يتميز الشعر الشعبي بخصائص فنية ولغوية تميزه عن الشعر العربي الفصيح فالشعر الشعبي يتفرد بخصائص خاصة وهي كالتالي:

1- التوقيع:

يعتبر توقيع القصائد خاصية مميزة لدى شعراء الملحون، حيث يتضمن ذكر اسم الشاعر أو كنيته أو نسبه داخل النص الشعري ومثال ذلك:

✓ توقيع بذكر الاسم: قصيدة (مفتاح الخير لاينفد) للشاعر لخضر خلوف:

خايف إلا يتمرمدونجيد فوق تمر ميدا.

لأخضر يتغمد في ثوب رحمه موجودة.

ياسيد الأمة محمد صلى الله عليك لبدا¹.

فكلمة (لخضر) هنا تخليدًا لاسمه.

✓ توقيع اللقب: محمد بلخير قصيدة يا المداني:

مايشوف المداح عذاب ليس ناكر ولا منكور.

¹ -جمعية آفاق مستغانم، سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، ج2، منشورات الألفية الثالثة، ط1، الجزائر، 2010م، ص150.

يا حبيب الله المختار ولد بلخير بغى التحرار¹.

و(بلخير) إحياء لشخصيته.

2- التأريخ:

من أهم الخصائص الشكلية التي تقوم عليها القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري أنه يعتمد على الشاعر في آخر أبياته إلى نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها التاريخ من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار²، يعرف هذا النوع بالتأريخ غير المباشر حيث يعتمد الشاعر على الجدول المغربي لفك الرموز أو الحروف التي يستخدمها في قصائده، كما توجد طريقة أخرى يعتمد عليها الشاعر في التأريخ لقصائده تعرف بالطريقة المباشرة أو التأريخ المباشر حيث يذكر الشاعر تاريخ نظمه للقصيدة في أبياته مباشرة³. مثل:

*قول الشاعر الشعبي المنداسي في قصيدة له يمدح فيها مكة المكرمة:

سبع سنين شاع وظهر بعد الألف عام باح بالفاض التميز.

معناه تاريخ نظم القصيدة هو: 1007.

¹ - العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير بوعمامة وبطل المقاومة، دار الشروق للطباعة والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2008م، ص112.

² - شعيب مقنوني، مباحث في الشعر الملحون الجزائري، مقارنة منهجية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د.ط)، وهران، 2003م، ص174.

³ - سباعي أسماء و بن عثمان عائشة، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة ياسايلني لعبد الله التخي بن كريو - أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، دراسات جزائرية، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، (2014م-2015م) ص28.

*قول ابن التركي في قصيدته ليك نشتكي بأمرى:

بعد ماعد ألف ثمانين صار زاد عامين فالمحرم من الشهور.

فالتأريخ هو شهر محرم 1082م.

3_الإقتباس:

يعد الاقتباس من المحسنات البديعية اللفظية، وهو "تضمين الشعر أو النثر شيئاً من القرآن الكريم

أو الحديث الشريف من غير دلالة علي أنه منهما، مع جواز التغير القليل من الأثر المقتبس" ¹.

يقول أحد الشعراء:

نبد باسم العظيم الواحد المعبود لا سواه.

لم يلد ولم يولد مالو شريك معاه.

رزاق الجارية ولي جامد لعباد تترجاه.

كرمنا شفيع طه راشد جاب جاب فروضها برضاه ².

¹ - إبراهيم الربيعي وآخرون، المقتضب في علوم اللغة العربية، الرض للنشر والتوزيع، باتنة، ط1، 1994م، ص88.

² - خالد ميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري تاريخ وأصالة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص28.

مدخل: الشعر الشعبي

وفي الأبيات اقتباس من سورة الإخلاص وينضح ذلك في الشطرين الأولين من البيتين الثاني

والثالث من قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)¹ وقوله سبحانه وتعالى (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)².

التكرار:

ويقصد به تكرار المعنى الواحد في القصيدة الواحدة أحياناً، أو في قصائد مختلفة في حين آخر وقد تجلّى هذا بوضوح في الأغراض الدينية كالدعاء والتوسل والمدح النبوي وهو تكرار قصد به أصحابه إلى تأكيد المعاني وإعطائها صفة الحتمية والوجود وقد يقصد به خلق الإثارة والحماس في نفوس الجمهور حتى يستحوذ على مشاعره ويجرز إعجابه، وهي طريقة تقرها أصول الخطابة العربية³.

يقول الشاعر التلمساني محمد بن مسايب في إحدى حوزياته:

مال حبيبي ماله كان معاي كان.

مال حبيبي ماله ياناسي غضبان.

مال حبيبي ماله لي مدة نرجى له⁴.

¹ - سورة الاخلاص ، الآية 1.

² - سورة الاخلاص ، الآية 3.

³ - أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات، ج2، منشورات الحضارة ، بئر التوتة الجزائر، 2009م، ص73.

⁴ - سباعي أسماء و بن عثمان عائشة، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة ياسايلني لعبد الله التخي بن كريو- أنموذجا-

يتجلى ذلك في نظم الشعراء لقصائد طويلة ذات الموضوع الواحد في غالب الأحيان، وهي ميزة طغت على إنتاج شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، وهدفوا من خلال هذه الميزة إلى تكرار المعان وتبسيطها قصد إيصالها إلى ذهن¹. ومثال ذلك قول الشاعر السعيد بن حافظ:

بسم الله الرحمن الرحيم والشیطان راح عليّ جبت القول وأبكيت انسالوا عينيه.
نعاودلكم يا جماعة ما صار ماهيش محكية على مجاهدين لبرار قالوا هاذوا قومية.
هذا جيش جاد مع تونس يمانو خالص قالوا قومية الكوالصية الخدعية.
فالجيش شاعت لخبار ومشى للكفار لبلا ند جاء عامل غبار يا هذا الغدار ومعناها.
تكلم البارود وهم في الكاف قعود اتفقوا عليهم لجماعة بكليه²

4- البساطة والسهولة:

إنّ إنتاج شعرائنا الشعبيين يتسم بالبساطة والسهولة في اللغة والأسلوب، حيث يسعون إلى إيصال الأفكار والمعاني للقارئ بأبسط الطرق الممكنة، بعيداً عن التعقيد والغرابة وفي متناول جميع القراء. وتتكون لغة الشعر في الجزائر من ثلاثة أنواع:

¹ - أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات، ص75.

² - سباعي أسماء و بن عثمان عائشة، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة ياسايلني لعبد الله التخي بن كريو- أنموذجا-

مدخل: الشعر الشعبي

1. متصافحة: وتكون قريبة من الفصحى كلغة ابن مسايب مثلاً¹.

2. العامية: "نسبت إلى العامة يستعملها عامة الناس في حياتهم اليومية"².

3. البدوية: التي عرفها التلي بن الشيخ بقوله: "هي في الحقيقة مزيج بين العامية والمتصافحة"³.

وقول محمد ذهبي في تعريفه للغة الشعر الشعبي: "فالآدب الشعبي يمتاز بلغة من الصعب وصفها

ولكنها على وجه المقطع ليست عامية ،وعلى أساس الترجيح فصحي، راعت السهولة في

إنشائها"⁴. ومن هنا يظهر أن لغة شعرنا الشعبي بسيطة وسهلة.

5- أوزان الشعر الشعبي:

يواجه الباحث صعوبة في دراسة أوزان الشعر الشعبي ، فرغم جهود القدماء إلا أن الموضوع لا يزال

غامضاً ويتطلب صبراً نظراً لحدائثه، حيث يقول أبو حجة الحموي أن: "فن الزجل لم تزل أوزانه إلى

عصرنا هذا متحدة، ولكنّها غير جائزة في الشعر لخروجها عن البحور المعهودة، ومخالفة كلشطر من

البيت الآخر في القصر والطول والقافية، وبناء البيت الواحد على عدّة أوزان وقواف....."⁵.

¹ - سباعي أسماء و بن عثمان عائشة، نفس المرجع، ص30.

² - عبد المجيد النفزي، خصائص العامية في أدب البشير خريف، مجلة الفكر، تونس، العدد 1، 8 ماي 1984م، ص35.

³ - التلي بن الشيخ، دور الشعر في الثورة الجزائرية، ص418.

⁴ - محمد ذهبي، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعية، د.ط، القاهرة، 1972م، ص81.

⁵ - أبو بكر حجة الحموي، بلوغ الأمل في فن الزجل، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1974م، ص101، 100.

مدخل: الشعر الشعبي

ونجد محاولة عباس الجراري في رسالته (القصيدَة الزجل في المغرب) وأكد بوجود أوزان مختلفة عن بحور الخليل حيث قال: "حقاً أن الزجالين سواء في المغرب أو غيره نظموا أشعارهم على أوزان لا نجد لها مثيلاً في العروض العربي الذي حدده الخليل"¹.

والدراسة التي قام بها الدكتور مصطفى حركات أوضحت أوزان الشعر الملحون في الجزائر حيث قدم أمثلة على أبرز الأوزان وطبق نظرياته على عدة قصائد جزائرية.

أ) الاختلاف في الصرف يمكن في الخروج عن الميزان الصرفي مثل قول الشاعر:

آش ذا العار عليكم يارجال مكناس².

فكلمة رجال وردت مخالفة للميزان الصرفي فعلاً وبذلك خرجت الكلمة عن الصرف أما عن الخروج عن المعجم فقد يتمثل في كلمة (آش) الموجودة في أول البيت السابق³.

ونستخلص من خلال ما سبق أن هذا النوع من الشعر المسمى بعدة تسميات منها: الشعر الشعبي، الملحون، الزجل يتميز بخصائص فنية منها: التوقيع، التأريخ، الاقتباس، التكرار، طول النفس، البساطة والسهولة، أوزان الشعر الشعبي. كما أننا تبيننا مصطلح الشعر الشعبي في هذا البحث لأن

¹ عباس الجراري، القصيدة (الزجل في المغرب)، ص 131.

² - سباعي أسماء و بن عثمان عائشة، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة ياسايلني لعبد الله التخي بن كريو -

أنموذجاً - ص 32.

³ - مصطفى حركات، الهادي في أوزان الشعر الشعبي، دار الآفاق، الجزائر، د.ت، ص 16.

مدخل:الشعر الشعبي

من بين المصطلحات الشائعة عند الباحثين والدارسين ،ونجد من بين الروائيين الجزائريين المعاصرين الذين وظفوا الشعر الشعبي ، الروائي محمد مفلح في أعماله الروائية من بينها رواية انكسار التي هي محور دراستنا.

الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة
(مفهومها، نشأتها وتطورها و علاقتها بالشعر
الشعبي).

المبحث الأول: مفهوم الرواية.

1- مفهوم الرواية: (لغة و اصطلاحاً).

تعتبر الرواية شكلاً من الأشكال الأدبية الثرية حيث كانت لها شعبية كبيرة بين الروائيين والكتاب لأنها تعبر عن مشاعرهم في الحياة من أفراح وأحزان، بشكل واقعي ، فأصبحت الرواية وسيلة من الوسائل المهمة للتواصل الفكري والثقافي بين الأمم والشعوب ، فتعد كلمة "روى" لها معاني متعددة في المعاجم العربية لتشمل عدة مفاهيم لمصطلح الرواية.

(أ) لغة:

عرفها ابن منظور أنها: "يُرَوَّى به على الرواية إذا عُكِمَتِ المَزَادَتَانِ، يقال رَوَيْتَ عَلَى الرَّوَايةِ أَرَوَى رَوَاً عرفها ابن منظور أنها: "يُرَوَّى به على الرواية إذا عُكِمَتِ المَزَادَتَانِ، يقال رَوَيْتَ عَلَى الرَّوَايةِ أَرَوَى رَوَاً فأننا راوٍ إذا شَدَدْتَ عليهما الرِّوَاءَ"¹.

ونجد تعريفاً آخر لأحمد الجوهري حيث عرفها بقوله: " رويت الحديث و الشعر رواية فأننا راوٍ، في الماء و الشعر والحديث من قوم رواة...، ورويته الشعر تروية، أي: حملته على روايته، وأوريته أيضاً وسمي يوم التورية لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد رويت في الأمر: إذا نظرت فيه وفكرت ،.....وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل: ارؤها، إلا أن تأمره بروايتها، أي: باستظهارها"².

¹ -ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، 25، ج 1، شارع مصطفى بن بو العيد_الجزائر، ط1، 2008، ص368.

² -أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح(تاج اللغة العربية)، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2009م، ص479، 480.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

ولقد جاء في معجم الوسيط بقولهم: "روى على البعير رياءً: أَسْتَقَى لهم الماء و البعير شَدَّ عليه بالرواء.

ويقال روى على الرجل بالرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم"¹.

ووردت كلمة روى في لسان العرب كالتالي: "وروى عن عمر رضي الله عنه: أنه كان يأخذ في

كل فريضة عقلاً ورواءً، الرّواء، ممدود، وهو حبل، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدّق بتلك

العُقل والأروية... وراويةٌ كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية"².

وفي الأخير يمكننا القول من خلال التعاريف اللغوية للرواية أنها مشتقة من كلمة "روى" وهي

عملية نقل الأفكار و المعلومات و سردها، وكلمة "الري" هي إمداد النبات بالماء أي لهما نفس المعنى

والتشابه في النقل والإيصال لذا تعد الرواية وسيلة وأداة لحمل المشاعر والأحداث، مثلما يحمل الماء

للنبات.

إلى جانب كون الرواية تتضمن تعريفات لغوية فهي تحمل أيضا دلالات اصطلاحية متعددة

وهي كالتالي:

ب) اصطلاحاً:

تعد الرواية من أبرز الأنواع الأدبية الثرية، حيث تستخدم لسرد الأحداث والقصص الواقعية

والخيالية، حيث عرفها عبد المالك مرتاض أن: "الرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ، ذات بنية

¹ - إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: معجم الوسيط، مطابع الدار الهندسية، القاهرة،

ط3، ج1، 1985م، ص398.

² - ابن منظور، لسان العرب، ص369.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكّل لدى نهاية المطاف، شكلاً أدبياً جميلاً يعتزّي إلى هذا الجنس الخطّي والأدب السردّي¹. أيّ أن للرواية مجموعة من العناصر والشخصيات والأحداث حيث تتفاعل في ما بينها لتشكّل قصة متكاملة ومتجانسة كي تعكس لنا جمالية التعبير واللغة.

والرواية كما تراها الدكتورة عزيزة مريدن هي : "أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها عدا أنّها تشكّل جزءاً أكثر وزمناً أطول وتعدد مضامينها و شخصياتها كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفة و الفلسفية والاجتماعية والتاريخية"².

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحّي إبراهيم نجده قائلاً إن : "إن الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكّل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية"³. أي أن الرواية فن أدبي جديد لم يعرف في العصور القديمة وظهر مع تحرير الفرد من القيود .

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهران، د.ط، 1997م، ص27.

² - سعاد المشاط السائح، الرواية الليبية: النشأة والتطور (1961م-1986م): المجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة طرابلس، ع9، ديسمبر 2015م، ص60.

³ - إسمهان بعجي، تحليلات فن المذكرات وبنية السردية في الرواية قراءة في رواية امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج، الجزائر(جامعة الجيلالي بو نعام)، المجلد7، ع1، جوان 2023م، ص382.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

وفي تعريف آخر أن الرواية : "كلية وشاملة وموضوعية أوثاقية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدًا، وعلى أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيًا ، بالقياس إلى فن القصة"¹.

ونجد تعريفًا آخر لعبد المالكمرتاض: "إن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص وذلك من حيث إنها تسرد أحداثًا تسعى لأن تمثل الحقيقة ، وتعكس مواقف الإنسان، وتجسد ما في العالم أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل"². بمعنى آخر أن الرواية والملحمة متشابهتان فكلاهما تهدف لتمثيل الواقع تجسد تجارب الإنسان في العالم.

المبحث الثاني: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها.

1- النشأة:

تعد الحركة الأدبية في الجزائر متأخرة مقارنة بالدولة العربية الأخرى، كما تأخرت الرواية العربية بالظهور في الجزائر تبعًا للظروف السياسية والاجتماعية والمعاناة التي مرّ بها الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي، مما دفع الأدباء والكتاب إلى التعبير عن أحزانهم ومشاعرهم عن طريق كتابة الروايات ، حيث كانت مهمة صعبة في التعبير عن مواقفهم تجاه الظلم الذي عاشته في الوقت ذاك، ومن أسباب تأخر الرواية في الجزائر نذكر مايلي:

¹ إسمهان بعجي، تحليلات المذكرات وبنية السردية في الرواية قراءة في رواية امرأة سريعة العطب لواسيني الأعرج، ص381.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص12.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

"الدور السلبي للاستعمار...فلاستعمار الفرنسي للجزائر كان مختلفاً عن كل استعمار، فقد

كان استعماراً استيطانياً سعى إلى تقويض كل عرى الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر. يضاف إلى

ذلك انعدام النماذج الروائية الجزائرية التي يمكن تقليدها والنسج على منوالها، حتى تساهم في

نضجهم...، ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس وقلة وسائل النشر فقد وجد الروائيون صعوبات

جمة في نشر إبداعاتهم الروائية في كتاب واحد، ولم يكن هناك تشجيع على الكتابة الروائية، بسبب

تفشي الأمية حيث لم يكن القارئ المتلقي لتلك الأعمال"¹.

تعتبر نشأة الرواية الجزائرية جزء لا يتجزأ عن نشأة الرواية في الوطن العربي الإسلامي إذ لها

جذور مشتركة من بينها السيرة النبوية والقصص القرآني والمقامات والرسائل و الرحلات.

وأول عمل روائي في الأدب الجزائري هو حكاية "العشاق في الحي والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم

سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات

جزائرية إلى باريس (1854م_1878م_1902م)².

ولقد تلتها نصوص أخرى كان هدف كتابها هو محاولة اكتشاف أساليب النوع الروائي، كما

يظهر في النصوص التالية: "غادة أم القرى سنة 1947م لأحمد رضا حوحو "الطالب

¹ - بوجمعة بوحفص، الرواية الجزائرية ولغة الكتابة بحث في تأسيس والتأصيل والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية،

المجلد 17، ع20، ديسمبر 2024م، ص348-349.

² - عمر بن قينه، في الأدب الجزائري الحديث تاريخاً وأنواعاً وقضايا وإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون-

الجزائر، د.ط، 1995م، ص198، 197.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

المنكوب" سنة 1951م لعبد المجيد الشافعي، و"الحريق" سنة 1957م لنور الدين بو جدره ، وصوت الغرام سنة 1967م لمحمد منيع، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمان تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقتترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لعبد الحميد بن هدوقة"¹.

" لقد سائرت الرواية الجزائرية الواقع، ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف و العوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغير، ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سائرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينيات بشكل أساسي، وفي رواية الثمانينات التي سعت لتحقيق الحداثة والتجديد في التجربة الروائية، وتجاوز ماهو سائد في السرد الروائي السبعيني، لتدخل الرواية في ما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام وقد مثلتها رواية التسعينيات، إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعائشه في زمن الأزمة فاصطلح عليه بأدب الأزمة أو أدب المحنة"².

فالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ظهرت بتأثيرات عديدة إذ أنها كانت السلاح الوحيد الذي اتجه إليه الكتاب الجزائريون للتعبير عن معانات الشعب أثناء الثورة حيث عاجلت المجتمع بشكل شخصيات مختلفة

¹ - بن جمعة بوشوشة، التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس،

ط1، 2005م، ص07.

² - سعيد خليف، محاضرات في الرواية الجزائرية، ماستر2، أدب جزائري، المحاضرة الرابعة. <https://elearning.univ->

.relizane.dz

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

وكخلاصة قول هي أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة لأن الكتاب كانوا يكتبون باللغة الفرنسية لأن الثقافة الفرنسية كانت سائدة في تلك الفترة، ومع مرور الوقت بدأ الروائيون يترجمون الرواية الجزائرية باللغة العربية مما ساعدها في ظهورها بشكل أدبي فني جديد تعبر عن الحرية والهوية الوطنية.

2- التطور:

رغم تأخر نشأة الرواية الجزائرية مقارنة ببقية البلدان العربية إلا أنّ تطورها كان سريعاً، فقد ساهمت الواقع الجزائري المعاش وستتناول هذا التطور في الفترات التالية:

1. فترة السبعينيات:

"لقد سبق وأنّ عرفنا أن مرحلة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب"، و"مالا تذرو الرياح" لمحمد عرعار، و"اللاز و الزلال" لطاهر وطار، "دماء ودموع ونار ونور لعبد المالك مرتاض، وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة، إذ أنّ العقد الذي تلا الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحرّ على اللغة العربية، وجعل الروائيين المعربين يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة، أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة، التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية"¹، أي أنّ هذه الروايات كانت جريئة في الطرح وتميزت بالقوة

¹ - سعيد خليف، محاضرات في الرواية الجزائرية، ماستر2، أدب جزائري، المحاضرة الخامسة.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

والشجاعة الأدبية الفنية وحرية التعبير فتناولت العديد من القضايا التاريخية والاجتماعية بأسلوب أدبي فني راقٍ.

"كتب بن هدوقة رواية "ريح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970م، مساندة للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر تقدماً وازدهاراً، ورفع البؤس و الشقاء عن الفلاح ومناهضة كل أشكال الاستغلال عن الإنسان وقد تكرر هذا الخطاب السياسي في قانون الثورة الزراعية الصادر رسمياً في 8 نوفمبر 1971م، هذا هو الجو الذي تنفس فيه ريح الجنوب، حيث جرت أحداثها في الريف بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن وشماله"¹. أي هذه الروايات جاءت لتعكس الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لتحرير الفلاحين من الاستغلال والظلم الذي عاشته الجزائر في وقت الاستعمار الفرنسي ، حيث تناولت قصة أب إقطاعي يدعى ابن القاضي يسعى إلى تزويج ابنته نفيسة لرئيس البلدية من أجل الحفاظ على أملاكه في ظل الثورة الزراعية. لكن ابنته رفضت الزواج منه.

و"في رواية "نهاية الأمس" أعاد ابن هدوقة طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإصلاحى ابن صخري النموذج الإقطاعي فهي كما يقول محمد مصايف: صراع بين نزعتين تمثل إحداها الإقطاع وحب الاستغلال والرغبة في إبقاء ماكان على ماكان وتمثل الآخرين وهي نزعة

¹ - عمر بن قينه، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخاً وأنواعاً وقضايا وإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.ط،

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

البشير والمتقدمين أمثاله العمل من أجل الصالح العام، ورفض كل أنواع الاستغلال والهيمنة والرغبة المؤكدة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري"¹.

أما الطاهر وطار، فقد جاءت أعماله لتؤرخ لكل التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال، وقد كان للإغراءات الإيديولوجية والفنية التي تميزت بها مدرسة الواقعية الاشتراكية دور في جعل أعمال وطار تتسم بنوع من التلقائية والرؤية والشمولية، كما جعلته قادرًا على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد وأفكاره أفعاله والحياة بكل صراعاتها"²، أي أن أعمال الطاهر وطار تناولت التغيرات الاجتماعية في الجزائر فكان أسلوبه متأثرًا بالواقعية ودراسة الارتباطات المعقدة بين الأفراد وصعوبات الحياة في المجتمع.

"عاد في رواية اللاز إلى سنوات الثورة التحريرية مصورًا لنا مرحلة من مراحلها، حيث حاول فيها البحث عن بذور الأسباب التي عرقلت مسيرة الثورة بعد الاستقلال مستغلًا شخصيات الرواية في دفع الأحداث وتقديم رؤاه الاجتماعية والنضالية والثورية والإيديولوجية، فقد حفلت بالنقد للأوضاع والأفكار والشخصيات والمواقف التي يراها الكاتب من وجهة نظره غير سوية، وتعتبر شخصية اللاز الشخصية المحورية التي تتطور بتطور أحداث الرواية، حيث تتحول من شخصية عادية اللاز بن مريانة

¹ - محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الجزائر، د.ط، 1983م، ص91.

² - إدريس بوزيدية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م، ص44، 45.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

إلى رمز الشعب الجزائري بأكمله"¹. أي أن رواية اللاز رواية من منظور إيديولوجي تعكس مرحلة من مراحل الثورة الجزائرية .

وفي الأخير نستخلص أن النصوص الروائية التي ظهرت في هذه الفترة كانت تعكس الإيديولوجية التي تبنتها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال وكان هدفها بناء دولة جديدة، ولقد كان للرواية دوراً فعالاً باعتبارها وسيلة أدبية مهمة في عون وبناء دولة جديدة وتدعيم الهوية الوطنية باستخدام اللغة لتحقيق السلام والحرية.

2. فترة الثمانينات:

"لقد حققت الرواية الجزائرية تغيراً كبيراً في فترة الثمانينات، أصبحت أكثر نضجاً خاصة من الناحية الفنية، ودخلت عالم التجريب مهتمة بالحقائق الجزئية والمسكوت عنه بسبب العنف التي عاشتها الجزائر في هذه المدة من قبل الاستعمار عما نتج عنها الإفلاس و الحروب الأهلية"².

"كانت الترجمة الروائية للكُتاب الجزائريون في هذه الفترة نتيجة للتحويلات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاهاً تجديدياً حديثاً في هذا النمط الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات منها: واسيني الأعرج "وقع الأحذية الحشنة" سنة 1981م، و"أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م، و"رواية نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر

¹ - الطاهر وطار، رواية اللاز، دار ابن رشد، بيروت، ط4، 1983م، ص19.

² - عثمان رواق، التناص التاريخي في الرواية الجزائرية، بين الرواية التقديسية وإعادة القراء، مجلة منتدى الأساتذة في الآداب والعلوم

الإنسانية بقسنطينة، الجزائر، ع14، 2014م، ص175_179.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

الزوفري" سنة 1982م، التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب "المقريري" إغاثة الأمة لكشف الغمة¹. فروايات واسيني الأعرج تميزت بتناولها لقضايا اجتماعية وسياسية وثقافية، وتنوع موضوعاتها كما تصور حالة الفرد والمجتمع الجزائري من معاناة ومشاكل نفسية، مما جعل أعماله تعكس الواقع المعاش فيه من منظور أدبي فني.

ونجد كتب "الحبيب السايح" رواية "زمن التمرد" سنة 1985م، ومن الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة أيضًا أعمال الروائي جيلالي خلاص رواية "رائحة الكلب" سنة 1985م، وروايته "حمام الشفق" سنة 1988م، كما كتب أيضًا مرزاق بقطاش روايته "البزاق" سنة 1982م، وعزوز الكابران سنة 1989م، الذي يقف فيها شيخ الجامع وهو شخصية من شخصيات الرواية يعد رمز للتيار السلفي المتضامن مع النزعة الوطنية، ممثلًا للفكرة الوطنية الموحدة في الجوانب الإيديولوجية المتباينة، في هذه الرواية يلتقي المعلم وهو من الشخصيات الأساسية بهذا الشيخ في الزنزانة وقت صلاة الظهر حيث يؤنب شيخ الجامع هذا المعلم ويخبره بأنه غير راضي عليه...².

"وقد أخرج رشيد بوجدرّة عدّة أعمال روائية نذكر منها رواية التفكك سنة 1982م والمرث سنة 1984م، وليليات امرأة آرق سنة 1980م، ومعركة الزقاق سنة 1986م، وتابع الطاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني من رواية اللاّز، وهي تجربة العشق والموت في زمن الحراشي سنة

¹ - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع: 4 ماي 2013م. <https://www.diwanalarab.com>.

² - بن جمعة بوشوشة، التجريب و حدثات السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 09.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

1980م، الذي يرسم فيه آمال الثورة بعد الاستقلال، عبر الاصطفاف بين الحركة الطلابية وممن يتوسلون الدين ليجهضوا الثورة الزراعية، ويجهزوا على التحول الاشتراكي"¹.

"وغيرها من التجارب الروائية ومنظورات ورؤى أصحابها لمسالك التجديد ومواقفهم المتعددة في التعامل مع قضايا وإشكاليات الواقع الجزائري في الثمانينات، إذ رأى بعضهم في تأصيل السبيل الأمثل لتحقيق الحداثة والتجديد في تجربته الروائية ، مثلما نجد ذلك عند واسيني الأعرج، أما البعض الآخر فقد رأى في التجديد عن طريق الاشتغال المكثف على اللغة بتحويلها إلى فضاء إبداع"². فواسيني الأعرج قد حقق الحداثة في رواياته في ما يرى البعض أن التجديد يكمن في تطوير اللغة السردية كما تظهر في أعمال رشيد بوجدر.

"إن ما نلاحظه على الكثير من هذه النصوص هو اكتفائها بموضوع الثورة وتمجيدها، وقد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم هذه الثورة وعظمتها إلى حد اعتبارها أسطورة، ونزه الرجال الذين قاموا بها من كل المذلات والأخطاء إلى حد العصمة وهذا ما تعكسه روايات الانفجار 1984م، وهموم الزمن الفلاقي 1985م، وبيت الحمراء سنة 1986م ، والانهيار 1986م، ورواية زمن العشق والأخطار 1988م لمحمد مفلح، والألواح تحترق سنة 1982م لمحمد رتيلي، و"الضحية" 1984م لمحمد مرتاض، وغيرها من النصوص الروائية التي أسهمت في تكريس إيديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل

¹ - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع: 4 ماي 2013 م. <https://www.diwanalarab.com>.

² - بن جمعة بوشوشة، التجريب و حداثا السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 09_10.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

الاستقلال وبعده، ومن منظور نقدي وهو ماعبرت عنه تجارب طاهر وطار وواسيني الأعرج ورشيد بوجدره و جيلالي خلاص ولحبيب السايح وغيرهم من كتاب هذا الجيل الجديد"¹.

وفي الأخير شهدت الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات ظهور مجموعة من الأعمال التي عالجت موضوع الثورة والتغيرات التي مرّ بها الشعب الجزائري مثل رواية الانفجار وهموم الزمن الفلاقي والألواح تحترق التي ساهمت في تكريس إيديولوجية السلطة السائدة.

3. مرحلة التسعينات:

"لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تأسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطاً عضوياً يتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته وبالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية، التي استطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به"².

"وما تردد في رواية التسعينات تصوير وضعيّة المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب وسواء كان أستاذاً أم كاتباً أم صحفياً أم رساماً أم موظفاً، فإنهم يشتركون في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوماً أن الموت يلاحقهم"³.

¹ - بن جمعة بوشوشة، التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص10_11.

² - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع، 2013م، <https://www.diwanalarab.com>.

³ - حسن خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002م، ص191.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

فالروايات التي جاءت في فترة التسعينات وما بعدها تأثرت بالظروف والمعاناة الصعبة التي

عاشها الشعب الجزائري حيث أحدثت تأثيراً واضحاً، فحاول الروائيون التعبير عن الآلام و الأزمات

التي مرّ بها المجتمع، في إطار فكري يعبر عن الواقع المزري للبلاد.

"إذاً فموضوع العنف المعروف إعلامياً بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية إلاّ

أنّ هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذّ لم تكن عشيرة الأزمة فقط،

بلّ كذلك كانت عشيرة التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات 1992م¹.

فقرأنا روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي و آثاره الاجتماعية و

الاقتصادية و الثقافية، حيث يلتقي الطاهر وطار في "الشمعة و الدهاليز" مع واسيني الأعرج في "سيدة

المقام" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبتعتها، كما جسدها آخرون كإبراهيم

سعدي في "فتاوى زمن الموت" و محمد ساري في "الروم"، وبشير مفتي في "المراسيم والجنائز"، فمثلاً

في "سيدة المقام" يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب

هذه المعانات إلى النظام والتيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر².

"إنّ نهاية الرواية لا ترد الإرهاب إلى جهة معينة ولا تردّها خاصة إلى الحركة الأصولية كما هو

معروف، بل إنّ إضفاء شمعة المثقف الوطني يعود إلى عدّة أطراف، وكل هذه الأطراف اتفقت على

شيء واحد هو العنف وفي رواية تيميمون يحاول بوجدرّة أنّ يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة

¹ - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع، 2013م، <https://www.diwanalarab.com>.

² - آمنة بلعلي، التخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للنشر و التوزيع، د.ط، د.ت، ص77.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

مسلسل العنف و الاغتيالات إبان الأزمة، وإن كان وسط الصحراء بعيداً نوعاً ما عن صخب الإرهاب وما يحدثه من رعب، ولكن أين له أن يتعد، وأخبار الموت تصله مسموعة ومكتوبة منخلال المذيعات و الجريدة، فيرسم لنا حرف المدارس واغتيال المثقفين والأجانب و كذا السواح وذلك من خلال الأخبار الثمانية التي تتخلل الرواية، إن أثر "تيمون" ليس محرّكاً للتاريخ بل هو ظاهرة طارئة على التاريخ وحدث عارض يعيق الحركة كما يقطع حبل التسلسل في القراءة، وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ مثلما تظهر بقعاً سوداء في جسد الرواية كما لم تحل دون كتابتها فالعقبات لا توقف مجرى التاريخ وإن بقيت وثماً في جسده إن ظاهرة الإرهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينيات بدأت الإشارة إليها منذ السبعينات، وجاءت بشكل صريح مع الطاهر وطار في رواية "العشق والموت في زمن الحراشي"، إذ تصور لنا الرواية الصراع بين حركة الإخوان المسلمين وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية¹.

وفي الأخير تعد الرواية الجزائرية مرآة للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي التي مرّ بها الشعب الجزائري، وذلك عبر فترات زمنية سبعينيات ثمانينيات أخيراً إلى التسعينيات، حيث عالجت مواضيع وقضايا محورية متنوعة كالأمية، الهوية، الحرية، كما برزت أساليب في موضوع المشاكل التي عانى منها الشعب الجزائري، حيث ساهمت هذه الروايات مثل روايات واسيني الأعرج وأحلام مستغانمي في نقل الاستبداد والظلم التي عاشها المجتمع الجزائري.

¹ - بن يحيى، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع، 2013م، <https://www.diwanalarab.com>.

المبحث الثالث: علاقة الرواية بالشعر الشعبي.

شغل التراث الشعر العشبي اهتمام الكثير من الروائيين الجزائريين المعاصرين، ونال الشعر حظه الوافر من التوظيف والحضور في نصوصهم الروائية.

فالرواية كجنس أدبي "راج أقطار العالم لقدرته على تجسيد الهم الإنساني، ما تعلق منه بالحياة وقضاياها وإشكالاتها، وما غاص منه في هواجس الإنسان المعاصر من أمور ميتافيزيقية تأملية تتجاوز الحياة، لتبحث في أسرار الموت وما بعده، ماجعل منتجيه يبحثون في أكثر العناصر تغلغلاً في البنية الإنسانية، فلم يجدوا لهم ملاذاً ناجحاً أكثر من التراث"¹. ذلك أنّ التراث الشعبي عامّة و الشعر منه على وجه الخصوص "مستودع يمكن أنّ نستمد منه الكثير من البواعث و المنطلقات الحضارية و النفسية و الروحية"².

والشعر الشعبي، والذي يعرف أيضاً بالشعر الملحون يعد فرعاً من فروع الثقافة الشعبية، يطلق "على كلّ كلام منظوم في بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب

¹ - أميرة بوخالفة، أشكال توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية باللسان الفرنسي، رواية (سطوح أرسول) لمحمد ديب أنموذجاً،

مجلة جسور المعرفة، المجلد 06، ع17، 2020/06/02، ص.580.

² - بولرياح عثمان، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، ط1، 2009م، ص13.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

أمانيه، متوارث جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أمياً وقد يكون متعلماً بصورة أو بأخرى، مثل المتلقي أيضاً"¹.

كما لا بدّ أنّ نشير في هذه الورقة البحثية، إلى أهمّ ميزة تميّز الشعر الشعبي عن باقي الأشكال التعبيرية الشعبية، ألا وهي ارتباطه بفنّ الغناء و ألحانه وأنغامه"الذي يُصَحَّبُ بالعزف و الضرب على الآلات الموسيقية، يؤدّيه الشاعر بنفسه بالتعاون أحياناً مع الجماعة، مراعاةً له خاصّة في الأوزان والقوافي، وما يدّل على ذلك أنّه يطلق عادة اسم الغناء على نظم القصيدة ويُنَعَتُ الشاعر بالغنائي"².

ولما ارتبط الشعر الشعبي بالموسيقى و الغناء، استحدثوا فنّاً أدبياً شعبياً يجمع بينهما، فسموه (الأغنية الشعبية)، "والذين سموا الشاعر (القول)، وسموا الشعر (الميزان) و (الغناء).....ورسخت هذه الظاهرة حتى اعتاد الشاعر الشعبي أنّ لا يقول شعراً إلا بلحن مبتكر أو مجلوب"³.

و الشعر الملحون أوّ النظم الملحون نظم شعبي، ينظم أولاً حسب رأي العديد من المؤرخين في هذا المجال بغرض تلحينه وغنائه.

¹ - عبد الكريم قذيفة، أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة، الشعر الرواد، منشورات أرتيستيك، القبة، الجزائر، ط2، 2007م، ص13.

² - عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008م، ص121.

³ - شعيب مقنونيف، مباحث في الشعر الملحون الجزائري، (مقاربات منهجية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص49.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

يقول الدكتور عبد العزيز الأهواني في كتابه الزجل في الأندلس: "لسنا في حاجة لأنّ نثبت من الناحية العقلية ضرورة وجود الأغاني في المجتمع الإنساني كله، وإنّ الأغاني الشعبية قديمة العهد بين سكان المدن والبوادي وإنّ الحياة الاجتماعية بمناسبةاتها المفرح والمحنة قد حتمت التعبير الجماعي الذي يستعين بالآلة الموسيقية وبالتنغيم اللفظي، فاصطنع فن يجمع بين هذين الجانبين الموسيقي واللغة، وهو ما نصلح على تسميته بالأغنية الشعبية"¹.

فهذا العامل التأثيري للحن والإيقاع المرافق للكلمات والعبارات العاطفية الشجية، تجعل السامع أو القارئ دون محالة في عالم آخر مخالف تمامًا لدى سماعه كلامًا عاديًا.

فالشعر الشعبي هو المعيار الحقيقي، الذي نستطيع بواسطته معرفة أفكار وعادات وطبائع أيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية، فإذا أردنا أن نعرف: "عواطف السواد الأعظم من كلّ أمة، وما هي عاداتهم التي يجرون عليها وأفكارهم التي يفتكرون فيها والمنازع التي ينتزعون إليها، فأنظر إلى أدبيات عوامها، فإنّها هي التي تمثل حالتهم الاجتماعية تمثيلًا صحيحًا لا غبار عليه"².

¹ - التصوف عند بعض شعراء الأطلس الصحراوي (الأرشيف)، <https://www.djelfa.info>.

² - طول عبد الحكيم، شعر سيدي أحمد الكرزازي، أطروحة ماجستير، جامعة تلمسان، 2002، 2001م، ص12.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

ولعل اهتمام الشاعر الشعبي بمهموم الشعب وهواجسه هو الذي دفع بالروائي المعاصر إلى الاستفادة من نصوصه "لأنّ الشعر هو الفن الوحيد الذي يستطيع أن يشرح العاطف في عبارات بليغة وأسلوب رفيع وأنّ يؤثر مباشرة في السامع أو القارئ"¹.

إذا فالرواية في معظم الأحيان تستعين بالشعر الشعبي في النص الروائي لتقوية المعني أو الفكرة، والشعر الشعبي يؤثر على الرواية وذلك عبر أسلوب السرد الروائي في القصص الشعبي.

ومن ثم يمكن القول أنّ العلاقة المتبادلة بينهما هي علاقة تأثر و تأثير، لأنّ "الشعراء المحترفين أنفسهم، مغنون في الغالب، يرتجلون قصائد نجد لها صدى عميقاً عند المستمعين، مع أنهم أميون في أكثر من الأحيان، والسبب في ذلك لا يعود إلى ترتيب الموسيقى للكلمات فقط بلّ لأنّ الشاعر يحسن التعبير بوجه رائع عن هموم الشعب الذي يعد جزءاً كاملاً منه"².

أيّ يؤثر الشعر الشعبي على الرواية وذلك عبر توظيف أساليب لغوية وبلاغية مما يمنح شكلاً شعرياً على الرواية، والرواية تؤثر على الشعر بطبيعة الحال من خلال عرض أشكال سردية مما يسهل للشعراء بالتعبير عن آمالهم وأفراحهم ومشاعرهم.

¹ - مصطفى درواش، تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،

الجزائر، 2008م، ص80.

² - عبد الحميد بوسمحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، ص121.

الفصل الأول : الرواية الجزائرية المعاصرة

وفي الختام، تظهر العلاقة بين الشعر الشعبي والرواية علاقة جدلية (تأثر وتأثير)، حيث يكون التداخل والتكامل بين هاذين الشكلين الأدبيين، أي يتبادل كل منهما الفائدة على الآخر في التعبير والإثراء وتوسيع آفاق غنية للإبداع الفني.

ومن خلال هذه الدراسة وجدنا الروائي محمد مفلح من بين الروائيين الجزائريين المعاصرين الذين قدموا باستدعاء مقطوعات من الشعر الشعبي في قالب (الأغنية الشعبية) التي تتواءم مع ثقافته وبيئته، قصد تبليغ أفكاره ومقاصده للمتلقي، إذّ رغبة دافئة لديه للتعرف على تراثه والتعريف به للآخر، وهذا مادفع به للمساهمة في الحفاظ على الهوية والأصالة الجزائرية .

كما أسهم حضور هذه المقطوعات الشعرية من خلال النماذج المدروسة، في إثراء نصوص الروايات، وأعطى لها بعدًا جماليًا وفكريًا.

الفصل الثاني:

حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار"

لمحمد مفلح.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

يعد الإنسان منذ القدم لميوله للغناء والعزف باستخدام الآلات الموسيقية، وذلك من أجل التعبير عن مشاعره و أحاسيسه، كما تستمد الرواية في جوهرها بطابعها الموسيقي مما يزيد لها رونقاً وجمالاً في عمقها وتأخذ بطبيعة الحال سمة خاصة لها، مما ينتج انسجام وترايط بينها وبين الموسيقى، إذ يقول ميشال بوتور: "إن الموسيقى والرواية فنان يوضح أحدهما الآخر ولا بد لنا في نقد الواحد من الاستعانة بألفاظ تختص بالثاني"¹. فقد اهتم الدارسون والباحثون بالأغنية الشعبية حيث كانت تعكس واقع الشعب الجزائري، فهي تختلف عن غيرها من الطرق التعبيرية الأخرى، كونها تتسم بميزة خاصة مميزة، وهذا راجع للغتها العامية ومجهولية المؤلف وتعلقها بمشاعر ووجدانية المغني، وهذه الصفة التي تجعلها مختلفة عن باقي الفنون الأدبية الأخرى.

نجد للشعر الشعبي الجزائري له علاقة بما يسمى الأغنية الشعبية إذ تعكس هذه الأخيرة "خصائص المجتمع الجزائري، وتعبر عن روحه ومختلف سماته ومزياه في بيئاته المختلفة لذا فهي تكتسب غناها وتحدد من غنى هذا المجتمع و خصوصياته الثقافية التي تمنح منها، ونشير إلى أنّ الأغنية الشعبية تحتفل بالعديد من الظواهر لقربها من المجتمع الشعبي من ناحية، ولأنّها ترتبط في تعبيرها عن مناسبات متعددة بالعادات والتقاليد والعرف الاجتماعي الشعبي المباشر، وهذا يوضح أنّ طبيعة

¹ - ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، دار منشورات عويدات، بيروت-لبنان، ط3، 1982م، ص40.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

ارتباط الأغنية بالرواية سببه التواصل، أيّ أنّها تمنح الرواية صلة تربطها بالذاكرة أو الماضي القريب أو البعيد أو بالتراث بشكل خاص¹.

فالشاعر الشعبي مرتبط "بحياة الإنسان، يُعبر فيه عن همومه وطموحاته وآماله، فهو لم ينشأ من فراغ، وإنما جاء كضرورة حتمية أسهم في تلبية الحاجات المادية والروحية والنفسية للفرد"².

ووجدنا في رواية "انكسار" لمحمد مفلح، تمظهرات لتوظيف الشعر الشعبي على شكل أغاني شعبية بطرق مختلفة، منها: التوظيف المباشر و الغير المباشر، والتوظيف الجزئي، وذكر اسم الشاعر فقط، أو بذكر القصيدة دون صاحبها، هذا راجع إلى مقاصد الروائي.

1) التوظيف المباشر: أيّ بذكر الأغنية مع صاحبها.

من بين المقاطع الشعرية التي وظفها محمد مفلح في روايته انكسار والتي تتسم بالحزن والأسى والمصائب والهموم التي توالى علي (عباس البري)، نجد أغنية "(بّي ضاق المور)"³ "لعبد القادر بوراس" ويظهر ذلك في:

¹ - شهروري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية شعلة المائدة وقصص أخرى لمحمد مفلح، أطروحة ماستر، نقد عربي قديم، جامعة سعيدة 2018، 2017م، ص43.

² - زهيه طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، أطروحة ماجستير، جامعة بسكرة، 2015/2016م، ص109.

³ - صاحب هذه الأغنية الشيخ عبد "القادر بوراس" هو من مدينة شلف كان يغني في الأربعينيات وبداية الخمسينيات. توفي سنة

1954م حيث داسه قطار في محطة القطار بشلف عن عمر لايتعدى الأربعين. بهذا ينحصر نشاطه الفني في 10 إلى 15 سنة .

ويعد الشيخ عبد القادر بوراس من كبار رواد الغناء البدوي شأنه كالشيخ عبد القادر خالدي و الشيخ محمد الغليزاني و الشيخ

التايري. تأثر به كثيرًا الفنان الشلفي بالخياطي. (<https://www.sama3y.net>).

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

"ولما خرج من الشقة القديمة أشعل سيجارة، وركب سيارته. أحس بأنه مقبل على مواجهة شرسة مع الحياة كلها...وقاد سيارته في الشوارع المضاعة بمصاييح مستوردة، وظل يدور بها في المدينة التي لفها الليل الموحش بستائره القاتمة وهو يستمع في حزن إلى أغنية "بي ضاق المور":

يوم الجمعة لقيت شايفه تبكي عند قبور

بيا ضاق المور

بالحق الإنسان ينهزم وهمومه تنزاد

نفذ صوت المطرب عبد القادر بوراس المتألم إلى قلب عباس المتعب:

تفنى الدنيا بالتَّمام مابقاش مضعور

بيّا ضاق المور

لا شايب ولا شباب لا بد من الالحاد¹

حيث نجد لهذا المقطع دلالة نفسية تعبر عن الانكسار وفقدان الأمل والمأساة والوضع الصعب الذي كان يعيشه "عباس البري"، فقد خطرت له العديد من المواضيع المهمة في هذه المقطوعة الشعرية الغنائية كالموت و الشيخوخة والضياع والضعف وفي هذا السياق نلتمس قوله :حيث قال "لا بد من اللحد....لماذا أصبح مهتما بكل كلمة تقال عن الموت أو الشيخوخة ؟ وقال في نفسه "إني ضعيف...ضعيف..."لم يتحمل قلبه لوعة الصوت الشجي، كلمات أغنية الشيخ بوراس كالسكاكين

¹ محمد مفلح، انكسار (رواية)، دار طليطلة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م، ص33.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

تغرز بعنف في فؤاده. ازداد حزناً وهو يردد(بيا ضاق المور) ثم اغرورقت عيناه بالدموع. وهمس:

"أخشى أن أفقد صوابي"¹

وفي هذه الفقرة حاول الروائي "محمد مفلح" أن يصف لنا الحالة النفسية المزرية التي كان يعيشها "عباس البري" حيث وظف الأغنية الشعبية "لعبد القادر بوراس" وهي أغنية تعيسة هادفة تحكي عن المأساة و الضيقة والموت والقسوة من الواقع حيث تناسبت مع حالته الحزينة لعباس فعند سماعه لهذه الأغنية "بيا ضاق المور" أحس بها من صميم قلبه وقد لامسة أحاسيسه وكأنها تروي ما عاشه بالضبط إذ لم يستطع التحمل فتأثر كثيراً عند سماع هذه الأغنية الحزينة لدرجة أنه أغرقت عيناه بالدموع و أوشك على البكاء، لأنه شعر بالخيبة واليأس والضعف من الحياة.

(2) التوظيف الغير مباشر: ويعني ذكر عنوان الأغنية الشعبية فقط.

كما نجد حضور هذه النماذج الشعرية في رواية " انكسار" التي وظفها الروائي "محمد مفلح" إذ وظفها دون ذكر اسم صاحبها، وقد تفادى قائلها وهذا عائد للأفكار والأسباب الفنية الهادفة للروائي.

لم تنتهي الأحزان وازدادت الهموم والآلام بشكل متكاثر على "عباس البري"، ويتساءل عن السبب الذي دفع بزوجته (نجاة) للهروب وتركه وحيداً، تاركة رسالةً. وتساءل إذا ما اعتقدت انه على

¹مرجع نفسه، ص34.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

علاقة بامرأة أخرى، أو ما إذا أنها تأكدت من فشل مشروعه التجاري، وهذا ما جعله عاجزاً عن مواجهة السنة الناس¹.

ويظهر ذلك في الرواية عندما انطلق بسيارته " وضغط على زر مسجلة لوحة القيادة فانطلق منها صوت مطرب يغني بحزن عميق²:

جار عليّ الهَمّ وكثر تشغابي و تشّت لي الشَّمْل كان في العز ملايَم

ما نجدوني رجال عند اضطرابي و جفل بيّ العود والعادي زادم

وردد عباس البري مع صوت المطرب:

راني مَضِيوم فوق ما يَحْمَلْ قلبي و علاش تزيّدني بلؤمك يا لايَم

خلي بيني و بين ربي يا عربي لا تقهّرنّي بلوم و أنايا كاظَم³

تعد هذه الأغنية من الأغاني التي كانت بمثابة تصوير لحياة عباس البري حيث شعر بالظلم والخذلان

وقسوة الواقع والفراق و الشوق والحنين إلى الأحباب ويظهر ذلك في قوله (جار عليّ الهَمّ وكثر

تشغابي) أي زادت عليه المشاكل والهموم التي كثرت عليه، والآلام الداخلية التي زادت عليه وأنه كان

¹ -زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، ص102.

² هذه الأغنية للشيخ عبد القادر الخالدي، ولد في 20 أبريل 1896 في فروحة وتوفي في 16 يناير 1964 في وهران وهو شاعر

ومغني جزائري يعد من أهم شعراء الملحون و الطابع لوهراني و البدوي اشتهر في عشرينيات القرن الماضي، ويعتبر إلى جانب الشيخ

حمده والشيخة الريميتي. ينظر: (<https://ar.wikipedia.org>).

³ - محمد مفلح، رواية انكسار، ص13.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

محبوبا من طرف الناس ويظهر ذلك في قوله (وتشتت لي الشمل كان في العز ملايم)، والحاجة للمساعدة خصوصاً لعدم إيجاد من يواسيه في مشاكله و معاناته يظهر ذلك في (ما تجودني رجال عند اضطرابي). كما أنّ الكلمات التي كررها عباس البري مع المغني علي شكل أغنية جاءت بلمسة سحرية ذو قالب عاطفي عميق مما تجعل المستمع يتفاعل معها.

امتزجت وتوافقت هذه المقاطع الشعرية مع الحالة النفسية لعباس ، والتي تكشف عن وحدته في مواجهة حزنه العميق، الذي تحوّل بمرور الوقت إلى وحدة مخيفة وقلق رهيب، بعد أن اتّسعت الهوة بينه وبين أهله ومعارفه منذ شروعه في بناء مركزه التجاري (الزنبقة)، ف شعر أنّه محسود، كما تمنى لو أنّه اختفى من هذا الوجود بعد مغادرة زوجته البيت¹.

(3) التوظيف الجزئي:

من الأغاني الشعبية التي وظفها الروائي محمد مفلح في روايته "انكسار" أغنية بدوية عنوانها "هذي الدّنيا"، حيث وردت هذه الأغنية على شكل توظيف جزئي لبعض المقاطع الشعرية أثناء حديث الروائي عن بطل رواية انكسار (عباس البري). ويقول في مطلعها:

نَحْشَمْ وَلَدَ الْحَمَامِ وَدِيرْ مَزِيه هَذي الدّنيا

تُوصَلْ لِحَبَابِ كُلِّ ضَرَوْكْ مِنْ بَعْدُو لِمَتِي نَصَدُّوا

نَتَفَكَّرْ يَا مَلَاخْ مَا شَفْتُ أَنَا يَا هَذي الدّنيا

¹ - زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، ص103، 102.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

شُفْنَا عَيْطَه أَيَّامَ بِالْفَرْخِ وَ سَعْدُو
لَمَتَى نُصَدُّوا¹

جاءت هذه الأغنية مثلما ذكرها الروائي بعنوان (هذي الدنيا) ففي الحديث عن "عباس البري" بطل رواية "انكسار"، والذي كان شغله الشاغل نجاح مشروعه، وبعد فترة من الزمن أثقلت الديون ومشاكل العمال كاهله وأصبح خائفًا من ضياع مركزه الذي كرس حياته كلها من أجله فقرّر السفر إلى الجزائر العاصمة للبحث عن حلٍّ لأزمته.

وهناك انقلبت حياته رأسًا على عقب حين غرق في مغامرة جديدة مع فتاة أحلامه "جريدة" التي كانت تحدّثه عن السياحة والحب والغناء والمسلسلات العربية، فرمّا هذا ما حفزه على فكرة الزواج منها. لم يستطع المسكين مقاومة نيران الوله المتقدمة في جوفه، فقد سحرته بجملها وأناقته ورقتها وثقافتها. لكن بعد مكالمة كان قد تلقاها من صاحب "جريدة" المجهول كان قد حذره فيها منها ونصحه بأن يبتعد عنها. حيث ذكر له بأنها تدخن وتتناول الخمر، كما أنها طردت من عملها بسبب علاقاتها المريبة، وتأكد "عباس البري" من كل ما قيل عنها، فأصبح حائفًا عليها لأنها أخفت عنه أسرار ماضيها، وندم على علاقته بها، فقد خيبت آماله بها². وهذا ما دفعه للنوم من كثرت المشاكل والهموم، "وأثناء نومه رأى حُلْمًا غريبًا رأى نفسه في سيارة أجرة كانت متوقفة أمام قاعة سينما الموقار، فقال لسائقها "هيا بنا" وانطلقت سيارة أجرة. وفي الطريق قال عباس للسائق: "إني

¹ - محمد مفلح، رواية انكسار، ص 107.

² - شهروري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية شعله المائدة وقصص أخرى لمحمد مفلح، ص 44.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

مرهق...أريد أن أغمض عيني بضع دقائق". سوى السائق قبعته على رأسه وقال له: سأسمعك أغنية

بدوية في النوع القبلي... هل استمعت إلى قصيدة (هذي الدنيا)؟¹

تكتشف لنا هذه المقاطع الشعرية عن الحالة النفسية الصعبة و الحزينة التي يعيشها (عباس البري)،

وهي تعكس الصراع بين طموحاته وأحلامه المستقبلية، وبين واقعه المرير بسبب مشاكله في العمل

وهومومه العاطفية. "فقد كان هذا وصفاً قريباً من الواقع يسعى "محمد مفلح" من ورائه إلى وصف

وضع اجتماعي واقتصادي في عهد التعددية والخصوصية و الانفتاح"².

وما نراه أنّ عباس البري بطل رواية "انكسار" أنه وجد سيارته هي المكان الوحيد والآمن عند سماعه

لأغانيه الشعبية الحزينة ، فكلما وجد نفسه في ضيق وهموم يلجأ إليها لتزيل عنه كرهه ومشاكله.

ونلاحظ من خلال حضور هذه المقاطع الشعرية في رواية "انكسار" أنّ الروائي قد أبقى على لفظ

الأغنية العامي (الدارجة) حتى يحافظ على دلالتها الإيحائية وطاقتها التعبيرية واللغة الخاصة بها، لأنّ

الأغنية في الأصل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالذاكرة الجمعية الشعبية، فالروائي له دراية بالزخم المعنوي

الذي تحمله هذه الأغاني الشعبية ويمدّ التأثير الذي تحدثه في المتلقي"³.

¹ - محمد مفلح، رواية إنكسار، ص106.

² - شهروري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية شعلة المائدة وقصص أخرى لمحمد مفلح، ص44.

³ - زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، ص104.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في وراية "انكسار" لمحمد مفلح

إضافة إلى ذلك جاءت معظم توصيفاته للأغاني الشعبية على شكل مقاطع تتنوع بين القصيرة تارة والمتوسطة تارة أخرى، تماشياً مع ما يخدم أحداث الرواية وما يعكس بوضوح حضور التراث¹.

كما نلاحظ أنّ محمد مفلح وظف أغاني شعبية في مواضع مختلفة في صفحات هذه رواية "انكسار"، توظيفاً إشارياً وذلك من خلال حضور الأغنية الشعبية إلى عنوانها فقط، دون الإشارة إلى اسم صاحبها ولا إلى بعض المقاطع منها كقوله: "أناري وين السويد"²، و "صلاح الدزاير"³. ويظهر ذلك من خلال قول عباس: "لماذا تخلى عن الغناء البدوي؟ كان فناً كبيراً. مازلت أحتفظ بشريط أغانيه الرائعة. لقد أدى قصيدة "أناري وين سويد" بمهارة كبيرة وقد غنى أشعار الشيخ منور بلفوزيل

¹ - شهروري إيمان، المرجع نفسه، ص46.

² - صاحب هذه القصيدة، هو الشاعر الشعبي الشيخ قادة ابن سكوي من بين أشهر شعراء الملحون بمنطقة غليزان، عاش في القرن 18م، بضواحي الشلف وغليزان ومستغانم، وله قصائد تتحدث عن ثورة (لمحّال) التي دامت حوالي قرنين من الزمن ضد الوجود التركي بالمنطقة، يقول في بعض أبياتها:

لا من جاب أخبار سويد وين مضرب را هم نازلين.

(ينظر محمد مفلح أعلام من منطقة غليزان، _أعلام التصوف_ شعراء الملحون بمنطقة غليزان _الكاتب الثاني، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص26 وما بعده).

³ - هذه القصيدة للشاعر منور بلفوزيل من منطقة منداس (غليزان) من مواليد عام 1872م، وقد أثارت هذه القصيدة حفيظة سلطات الاحتلال الفرنسي بعدما غناها الشيخ محمد بلعباس في الخمسينيات، يقول في بعض أبياتها:

الأولياء أهل الظواهر حين أو نائمين فيها

علماء في الكتوب ينظر ما دام الشمس في سماها

(ينظر: محمد مفلح، أعلام منطقة غليزان، _أعلام التصوف_ شعراء الملحون بمنطقة غليزان _ص218 وما بعدها).

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

ومنها قصيدة "صلاح دزاير"¹، وتعد هذه الأغاني من الأغاني المشهورة و المنتشرة في الجزائر، وكان الدافع من وراء حضور هاتان الأغنيتان المعروفتان عند الجماهير في هذه الرواية، قوله: "لم يعد الناس مهتمين لا بالغناء البدوي، ولا بالشعر الملحون لقد ولى عهد "القصة" و "القلال" وغزت أغنية الراي كلّ مكان"². ويظهر جلياً، أنّ للروائي رغبة دفينّة في إحياء وبعث تراث منطقته من جديد والتعريف به للمتلقّي.

كما أراد أنّ يستمد من هذه الأغاني ما يثري تجربته الفنية و يعطيها عمقاً أكبر ويستمد من طبيعتها الرامزة القدرة على التأثير في الجماهير على النحو الإيجابي³.

والجدير بالملاحظة هنا أنّ الروائي محمد مفلح ركز على الأغنيات الشعبية للشيوخ البدوي أنهم منحدرون من منطق الغرب الجزائري، أي أنّ الروائي أراد إحياء تراث منطقته، واستلهامه لخدمة روايته، لما فيه من طاقات فعّالة، قصد التأثير في المتلقّي.

كما وظف الروائي محمد مفلح بيتاً آخر لم يذكر اسم كاتبه فقال:

تعب كلها الحياة فما أعجب.....إلا من راغب في ازدياد⁴

¹ -محمد مفلح، رواية انكسار، ص71.

² -الرواية نفسها، الصفحة نفسها.

³ - شهوري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية شعلة المائدة وقصص أخرى لمحمد مفلح، ص47.

⁴ -محمد مفلح، رواية انكسار، ص110.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

"إن هذا التوظيف الأدبي يحمل دالتين الأولى غياب صاحبها والثاني دلالة اليأس والغية في الموت، حيث وظف "محمد مفلح" على لسان شخصية تحمل الدالتين معًا وهو "الشيخ" فيه مجهول الرواية تمامًا كقائل البيت مجهول في الرواية فعندما سأله "عباس" عن هويته "أنا كنت وكنت...¹، وهذا مانلمسه في الدلالة الأولى للبيت، كذلك دلالة اليأس كانت حاضرة في شخصية الشيخ الذي هو على مشارف الثمانين، وهنا نحس بمدى براعة "مفلح" في توظيف الموروث الأدبي العربي، بما يخدم عمله، خصوصًا ما يلاحظه المتمعن من بعض شذرات المذهب الوجودي التي ألقت بظلالها على رواية انكسار، فهاهو مفلح يوظف شخصية بدون ماهية وتتحدث عن فكرة الموت²."

وفي الأخير نستخلص بعض الأبعاد الفكرية والجمالية وهي كالتالي:

- الأبعاد الفكرية:

- (1) يحقق الشعر الشعبي واقعية النص السردية، ويعطيه بعدا رمزياً.
- (2) عكس توظيف نصوص الشعر الشعبي، الزخم الفكري وثرائه، فهو عصارة لتجارب أجيال متعاقبة على مرّ الزمان والمكان.

- الأبعاد الجمالية:

¹ - محمد مفلح، رواية انكسار، ص109.

² - شهروري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية رواية شعلة المائدة وقصص أخرى لمحمد مفلح، ص30.

الفصل الثاني : حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح

(1) أسهمت لغة الشعر الشعبي في إثراء الجانب الشكلي و الفني للنص الروائي (الاقتصاد اللغوي

و الفكري).

(2) حضور الشعر الشعبي في الرواية، يعطي لها مساحة فنية وجمالية تأسر المتلقي.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير نستخلص أنّ رواية انكسار وظفت الشعر الشعبي على شكل أغاني شعبية، باعتبارها مرآة عاكسة لثقافة الشعب وعاداته وتقاليده المختلفة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث ما يلي:

1_ اشتغلت الرواية على الشعر الشعبي لما تحمله من مقاصد وأهداف وغايات متنوعة، فهناك

من يستحضر الشعر الشعبي ليعيد النظر فيه ويخرجه بأسلوب جديد ومغاير، بحيث تنتج معاني وإشارات فريدة من نوعها تلائم الواقع الراهن، فيشكل بعد ذلك أفكار جديدة تدفعها بالتطور والاستمرار.

2_ غنى النص الروائي لمحمد مفلح بالمرّدّات والمقاطع الشعبية، أكسبها ثراءً دلاليًا وإحياءً جماليًا.

3_ استطاع الشعر الشعبي بفعل ما يتوفر عليه من قدرات إبداعية خلاقية، أن يمتزج بنسيج الخطاب الروائي، ويصبح بفعل مرونته جزئية من جزئيات الرواية وأن يلونها بلغته الخاصة التي تمتاز بشعريتها ودلالاتها المكثفة.

4_ يعد حضور الشعر الشعبي في روايات محمد مفلح ، لم يكن عبثًا، وإنما كان حضورًا محكمًا يتناسب مع السياق العام للرواية، وكذا متطلبات الحالة النفسية والشعورية لشخصيات الرواية، ويعكس لنا أيضًا أفكار مقاصد الروائي.

5_ إنّ إحياء الشعر الشعبي ، و إلقاءه بصورة جديدة، يعد هذا من أهداف الروائي وغايته في نشر ثقافة بلاده.

خاتمة

6- إنّ اختيار الشعر الشعبي وتوظيفه في الرواية لم يأتي عبثاً بل كان هادفاً لتصوير واقع معاناة البطل في الرواية. فعند كثرة المشاكل والهموم كان "عباس البري" يستمع إلى هذه الأغاني لراحته.

7- كما نلاحظ أن الشعر الشعبي هو إحياء للعادات والتقاليد المتوارثة جيلاً عن جيل، إذّ يعد بصمة متميزة ودائمة في مجتمع من المجتمعات ، وذلك لما يحمله من معاني أفراح وأحزان مؤثرة عليا المتلقي .

8- إنّ الأغنية الشعبية التي وظفها الروائي "محمد مفلّاح" في روايته "انكسار"، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ القديم للبلاد، إذّ أنّها تبرز ثقافة المجتمع، وتعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد في الواقع.

9- ركز الروائي محمد مفلّاح في عرضه لروايته انكسار على منطقة غليزان وشيوخها البدويين وذلك لإحياء ثقافة منطقته .

الملحق:

1_ السيرة الذاتية للروائي.

2_ ملخص رواية انكسار .

1) السيرة الذاتية للروائي:

(أ) سيرته:

"محمد مفلح من مواليد 28 ديسمبر 1953م في مدينة غليزان وهو كاتب وروائي وقاص وباحث جزائري في التاريخ، ونائب سابق في البرلمان الجزائري ممثلاً لجبهة التحرير الوطني ويشغل في الصحافة أيضاً يكتب بالعربية ويلقب برائد الرواية التاريخية النقدية، حيث شرع في نشر مقالاته الأدبية منذ السبعينيات من القرن الماضي بملحق "الشعب الثقافي" الذي كان يشرف عليه الروائي "الطاهر وطار"، وفي الفترة نفسها ظهرت قصصه القصيرة بالجرائد والمجلات الوطنية ومنها (آمال، والوحدة، والجزائرية، والمجاهد، والنادي الأدبي)، وقد نشر بعضها سنة 1983م في مجموعته القصصية الأولى الموسومة "السائق"، مارس مهنة التعليم منذ سنة 1971 بمدينة غليزان. وفي سنة 1984، تولى مسؤوليات قيادية بالمنظمة النقابية (الإتحاد العام للعمال الجزائريين) إلى غاية عام 1994. كان عضواً بالأمانة الوطنية لإتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1998م إلى 2001م، وضمن المجلس الوطني بالإتحاد خلال عهدة أخرى. انتخب بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري)، عن ولاية غليزان، سنة 1997، ثم أعيد انتخابه سنة 2001. وهو متفرغ للكتابة والبحث، بعد تقاعده سنة 2007. نشر مقالاته الأدبية الأولى منذ سبعينيات القرن الماضي بملحق (الشعب) الثقافي الذي من عشر تمثيلات إذاعية بين أعوام (1973-1978). نشر قصصه الأولى في السبعينيات بالجرائد والمجلات الوطنية إذ جمع بين الرواية والقصة والتاريخ والسياسة والنقابة والتعليم.

ملحق

(ب) الحركة النقابية:

شرع في التدريس منذ سنة 1971 بمدرسة سعيد زموشي (غليزان) ثم بمتوسطة 19 جوان بغليزان،
ومارس العمل النقابي منذ 1972.

1984_1990م: انتخب أميناً عاماً للإتحاد لولائي بغليزان، وعضواً المجلس الوطني .

1994_1990م: انتخب عضواً بالأمانة الوطنية للإتحاد العام للعمال الجزائريين .

(ت) مؤلفاته:

1. الرواية:

1983: الانفجار (مجلة آمال).

1986: بيت الحمراء.

1986: زمن العشق والأخطار.

1986: الانهيار.

1988: خيرة والجبال

2002: الكافية والوشام

2005: الوسوس الغريبة

2007: روايات محمد مفلح: الأعمال غير كاملة

2008: عائلة من فخار.

2010: انكسار.

2011: شعلة المائدة.

2012: هوامش الرحلة الأخيرة.

2013: سفاية الموسم.

2013: همس الرمادي.

2014: سفر السالكين.

2016: شبح الكليدوني.

2. القصص:

1983: "السائق" مجموعة قصصية.

1991: أسرار المدينة مجموعة قصصية.

3. قصص الأطفال:

1990: معطف القط مينوش.

1990: مغامرات النملة كليحة.

1992: وصية الشيخ مسعود.

2013: اللؤلؤة.

2013: قصص الحيوانات .

4. التاريخ:

"شهادة نقابي"، 2005.

"سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864م المندلعة بغليزان"، 2005.

"أعلام من منطقة غليزان"، 2006.

"شعراء الملحون بمنطقة غليزان" (تراجم ونصوص)، 2008.

الطريقة الرحمانية في منطقة غليزان¹.

¹ - <https://ar.wikipedia.org> (wikipedia).

تدور أحداث الرواية عن شخصية البطل (عباس البري) حيث جاءت الرواية لتحكي لنا عن مأساته وهمومه، فقد كانت حياته اليومية في المدينة المظلمة، وقد دخل عباس في دوامة من الضعف والانهيار وعلاقته الفاشلة مع الناس مما دفعه إلى عزلت الناس والهجرة عنهم حيث بدأت رواية انكسار عبر مراحل صعبة لعباس من الغضب والإنكار ثم العزلة والابتعاد عن الهموم ثم بتقبل الواقع، لكن بالرغم من ذلك إلا أنه كان لديه أمل في الحياة وتخطي الماضي. بدأت أحداث الرواية عندما قضى عباس البري ليلة كاملة في حفل زفاف صديقه (جيلالي العيار)، وعند عودته إلى منزله ثماً في وقت متأخر، واستيقظ من النوم في الصباح أنصدم بعدم وجود زوجته (نجاة) في المنزل، وبعد لحظات من البحث وجد رسالة تركتها له تخبره فيها أنها لا تستطيع العيش معه، فتفاجأ عباس بهروب زوجته من المنزل، فذهب يبحث عنها في كل مكان خائفاً من أن يشيع الخبر والفضيحة و عباس كان شخص من عائلة عريقة وأنه صاحب مركز تجاري معروف في البلاد، فتصل بصديقة نجاة في العمل وأخبرته أنها أخذت إجازة لمدة شهر، فقلق عباس وازداد توتراً، ثم اتصل بحماته (نورية) فتجاهلت الموضوع بكامله، ثم قصد حماه (بغداد بخلوني) في مكتبه فلم يديه أيّ اهتمام منشغلاً بقراءة كتبه، فراح عباس يبحث عن سبب مقنع لهروب زوجته، وكلما ضاق بيه الأمر وأحس بالحزن أشعل سيجارة لأنها كانت تخفف عنه همومه، رغم كل النصائح التي كان يقدمها الطبيب (منور العشوب) كانت لا جدوى.

ملحق

فازدادت شكوك عباس حول هروب زوجته خاصة عندما تلقى مكالمة هاتفية من فتاة مجهولة قالت أن زوجته (نجاة) تخونه مع شخص آخر مما زاده غضبًا وقلقًا. فلم تكن هروب زوجته مجرد انكسار بنسبة له فقد تزايدت عليه الهموم ومشاكل البنك حيث طالبوه بتسديد ديون المركز التجاري المعروف ب(الزنبقة) لبيع الألبسة المستوردة، وخاف عباس من فقدان متجره التجاري، فذهب إلى الجزائر العاصمة ليجد حلاً لحل مشكلة ديونه، وعند وصوله حجز في الفندق غرفة له، وكان كلما شعر بالقلق والكره يذهب للتجوال في شوارع المدينة لينسى همومه ويستمتع إلى الأغاني الشعبية حيث كانت تساعد في نسيان مشاكله، وعندما خرج (عباس) ذهب ليحتسي الشاي في إحدى مقاهي العاصمة، تقدمت له فتاة جميلة تدعى (جريدة) وطلبت منه قلمًا للكتابة، فأندهش بجمالها فدعاها لشرب القهوة معه، وكان هذا سببًا للتعارف على بعضهم البعض، حيث نشر هذا اللقاء الطاقة الإيجابية لعباس فنسى كل مشاكل المركز التجاري وزوجته الهاربة، لكن فرحته لم تكتمل، إذ تلقى مكالمة هاتفية من رجل مجهول وطلب منه الابتعاد عنها فغادرة (جريدة) وأخفت عنه ماضيها وأسرارها فتيقن عباس أن المشاكل تلاحقه في الجزائر العاصمة وفي كل مكان، وبعد أيام اتصلت (زينب) خالة عباس وأخبرته أن نجاة حامل فبعث هذا الخبر أملاً جديداً في عباس واكتشف أن الحمل هو السبب الرئيسي الذي جعل نجاة تهرب من المنزل، فذهب عباس إلى مدينته وعند الرجوع تلقى مكالمة من أقربائه يخبره عن وفاة خالته (زينب) تلك الخالة التي كانت تساعد وتسانده في حل مشاكله ومواجهة الواقع والتخلي عن اليأس والضعف، فقد كان الخبر صادمًا وموجعًا وانهار بالبكاء أمام الناس.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر.

- محمد مفلح، رواية انكسار، دار طليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

ثالثاً: المعاجم.

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2008م.
 2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، 1119م.
 3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
 4. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة العربية)، دار الحديث، القاهرة، 2009م.
 5. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
 6. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، ط3، ج1، 1985م.
 7. معجم الوجيز (مجمع اللغة العربية)، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م.
- رابعاً: المراجع.
8. إبراهيم الربيعة وآخرون، المقتضب في علوم اللغة العربية، الرض للنشر والتوزيع، باتنة، ط1، 1994م.
 9. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

10. أبو بكر حجة الحموي، بلوغ الأمل في فن الزجل، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1974م.
11. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1971م.
12. أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م.
13. إدريس بوذبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م.
14. إسمهان بعجي، تجليات فن المذكرات وبنية السردية في الرواية، جامعة الجليلي بونعامة، 2023م.
15. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، د.ت.
16. بوجمعة بوحفص، الرواية الجزائرية ولغة الكتابة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج17، ع2، 2024م.
17. بولرياح عثمان، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، 2009م.
18. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830م-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م.
19. حسن خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002م.
20. خالد ميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري تاريخ وأصالة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م.
21. عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

قائمة المصادر و المراجع

22. عبد الكريم قذيفة، أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة، منشورات أرتيستيك، الجزائر، ط2، 2007م.
23. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ج1، 2009م.
24. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة، وهران، د.ت.
25. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م.
26. محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.
27. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الجزائر، د.ت، 1983م.
28. مصطفى درواش، تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي، دار الأمل، الجزائر، 2008م.
29. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط2، 1965م.
30. الطاهر وطار، رواية اللاز، دار ابن رشد، بيروت، ط4، 1983م.
- خامسًا: المجلات والدوريات.
31. إسمهان بعجي، "تجليات فن المذكرات"...، مجلة الجيلالي بونعامة، المجلد7، ع1، جوان 2023م.
32. أميرة بوخالفة، "أشكال توظيف التراث الشعبي"...، مجلة جسور المعرفة، المجلد06، ع02، 17/06/2020م.
33. بوجمعة بوحفص، "الرواية الجزائرية ولغة الكتابة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج17، ع2، 2024م.

قائمة المصادر و المراجع

34. عثمان رواق، "التناص التاريخي في الرواية الجزائرية"، منتدى الأساتذة بقسنطينة، ع14، 2014م.
35. سعاد المشاط السائح، "الرواية الليبية: النشأة والتطور"، المجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طرابلس، ع9، ديسمبر 2015م.
36. عبد المجيد النفزي، "خصائص العامية في أدب البشير خريف"، مجلة الفكر، تونس، العدد 8، 1984م.
- سادسًا: المذكرات الجامعية.
37. زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، أطروحة ماجستير، جامعة بسكرة، 2016/2015م.
38. سباعي أسماء وبن عثمان عائشة، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية)، ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2015/2014م.
39. شهروري إيمان، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، ماستر، جامعة سعيدة، 2018/2017م.
40. طول عبد الحكيم، شعر سيدي أحمد الكرزازي، ماجستير، جامعة تلمسان، 2002/2001م.
- سابعًا: المواقع الإلكترونية.
41. التصوف عند بعض شعراء الأطلس الصحراوي :
- <https://www.djelfa.info>
42. سعيد خليفي، "محاضرات في الرواية الجزائرية"، ماستر2، أدب جزائري :
- <https://elearning.univ-relizane.dz>
43. شادية بن يحيى، "الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع" :
- <https://www.diwanalarab.com>

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العنوان الرئيسي
أ-د	مقدمة
5	مدخل: الشعر الشعبي (مفهومه، إشكالية المصطلح، خصائصه)
6	المبحث الأول: مفهوم الشعر الشعبي
6	1_ مفهوم الشعر في اللغة والاصطلاح
9	1- مفهوم الشعر الشعبي
11	المبحث الثاني: إشكالية المصطلح
12	1- مصطلح الشعر الشعبي
13	2- مصطلح الشعر الملحون
14	3- مصطلح الزجل
16	المبحث الثالث: خصائص الشعر الشعبي
16	1- التوقيع
17	2- التأريخ
18	3_ الاقتباس
20	4- البساطة والسهولة
21	5- أوزان الشعر الشعبي
24	الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة (مفهومها، نشأتها وتطورها وعلاقتها بالشعر الشعبي)
25	المبحث الأول: مفهوم الرواية
25	1- مفهوم الرواية (لغة واصطلاحا)
28	المبحث الثاني: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة وتطورها
28	1- النشأة
31	2- التطور
31	1. فترة السبعينيات

34	2. فترة الثمانينات
37	3. مرحلة التسعينات
40	المبحث الثالث: علاقة الرواية بالشعر الشعبي
45	الفصل الثاني: حضور الشعر الشعبي في رواية "انكسار" لمحمد مفلح
47	1. التوظيف المباشر
49	2. التوظيف غير المباشر
56	- الأبعاد الفكرية
58	خاتمة
61	الملحق
68	قائمة المصادر والمراجع

الملخص:

الشعر الشعبي هو مرآة لعادات وتقاليد المجتمع، وهو شكل من أشكال الثقافة الشعبية، نستحضر من خلاله الأغاني والأبيات الشعرية الشعبية، كما تعد الرواية من بين أبرز الأجناس النثرية المعاصرة، حيث تم إبداعها لإبراز الرؤى الاجتماعية، والثقافية والنفسية، ومدى التمسك بالأصالة، وهو ما نلتمسه في رواية "انكسار" كنموذج لهذه الدراسة، حيث جمعت بين السرد الروائي والشعر الشعبي، ولهذا وظفه محمد مفلح كأداة جمالية تبرز ملامح تفكير المجتمع الجزائري، كما له دور في التعبير عن الأفكار والمقاصد من جهة، وإحياء الموروث الثقافي الجزائري من جهة أخرى.

وتمكنت رواية انكسار من الربط بين السرد الروائي والشعر الشعبي، بهدف إحياء الذاكرة، فأصبحت بمثابة الأرشيف الذي دوّن التاريخ واستحضره، في ظل التطور الحاصل في المجتمع، إذ تمكن محمد مفلح من التشبث بالتاريخ والأصالة من خلال توظيفه للشعر الشعبي في منطقة غليزان.

Abstract:

Popular poetry is a mirror reflecting the customs and traditions of society. It is a form of folk culture through which we recall popular songs and poetic verses. The novel, meanwhile, is considered one of the most prominent contemporary prose genres, created to express social, cultural, and psychological visions, as well as a strong attachment to authenticity. This is evident in the novel *Inkesar (Fracture)*, which serves as a model for this study. The novel combines narrative storytelling with popular poetry, a technique employed by Mohamed Mefflah as an aesthetic tool to highlight the patterns of Algerian societal thinking. It also plays a dual role in conveying ideas and intentions on one hand, and reviving Algeria's cultural heritage on the other.

The novel *Inkesar* succeeds in linking narrative prose with popular poetry with the aim of reviving collective memory, turning it into an archive that documents and recalls history amidst the changes occurring in society. Mohamed Mefflah was able to cling to history and authenticity through his use of popular poetry from the Relizane region.